حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٧)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

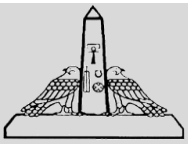

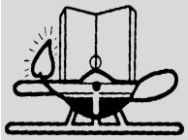

دوافع الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على منظومة القيم (دراسة ميدانية على عينة من شباب المجتمع المصرى)

أحمد على حجازى *

مدرس علم الاجتماع– كلية الآداب – جامعة دمياط

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة الدوافع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تضغط على الأفراد فى المجتمعات الفقيرة للهجرة غير الشرعية، وتعين طبيعة التغيرات التى تطرأ على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، كما اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان ودليل دراسة الحالة، وتحددت الفئات المستهدفة فى الدراسة الحالية فى مجموعة الشباب المحتمل هجرتهم والذين تقع أعمارهم فى المستوى العمرى ما بين (٢٠ إلي ٤٠ سنة) والذين يمثلون أكثر المجموعات تعرضاً لمخاطر الهجرة غير الشرعية، وذلك ما فرض اختيار مجموعة من المحافظات التى تعد الأكثر فى الدفع بالمهاجرين إلى أوروبا وهى التى انقسمت من وجهة نظرنا فى محافظات القاهرة، والاسكندرية، ودمياط، والفيوم، وكفر الشيخ، والتى بمقتضاها تم أخذ (١٩٣) مفردة تم توزيعها بالتساوى بين المحافظات، تلك التى جاءت بطريقة عشوائية من الشباب المقبل على الهجرة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن العامل الاقتصادي يلعب دوراً هاماً في اللجوء إلي الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة حيث كانت أسباب الهجرة بسبب أن العيشة غالية وصعبة، تبين أن الهجرة غير الشرعية تؤدي إلى تفكك الأسرة والطلاق، وانخفضت قيمة التعليم حيث أن غالبية المبحوثين لا يرون أنه أصبح له أهمية فى الوقت الحالى، كما اتضح أن الهجرة غير الشرعية تؤدى إلى ازدياد معدلات الجريمة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

أولاً: الإجراءات النظرية والمنهجية للدراسة:

١- مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية ليست حديثة العهد، إذ بدأت منذ ستينيات القرن الماضى، حينما كانت لا تشكل الجريمة فى الدول الأوروبية وقتما احتاجت للأيدى العاملة، ومع أوائل السبعينيات، حينما شعرت الدول الأوروبية، بالاكتفاء من الأيدى العاملة نسبياً، راحت تتبنى إجراءات قانونية تهدف للحد من الهجرة غير الشرعية.

وتعد ظاهرة الهجرة ظاهرة عالمية لم يفلت منها جميع الدول، سواء المتقدمة منها مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى، أو حتى الدول النامية بآسيا كدول الخليج ودول المشرق العربى، وكذا فى أمريكا اللاتينية حيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين، وفنزويلا، والمكسيك تشكل قبلة لمهاجرين قادمين من دول مجاورة، وفى أفريقيا حيث الحدود الموروثة عن الاستعمار. وباعتبار أن الهجرة غير الشرعية حركة انتقال فردى أو جماعى من دولة إلى دولة، فإنها تعمل على خرق القوانين المعمول بها الاستقبال.

ولما كانت الهجرة وفق ما يذهب ألفريد صوفى Alfred Sauvy تتلخص فى " ..... إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات ....."، وإذا كانت هذه العبارة تلخص حالة الهجرة الخارجية بشكل عام، فإن أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية تتحدد فى مجموعة من العوامل الرئيسية التى تفرضها أسباب الطرد والجذب أو النداء. فبالنسبة للعامل الأول، فإنه يتعين فى التباين فى المستوى الاقتصادى بين الدول الطاردة والدول الجاذبة الناتج عن تذبذب وتيرة التنمية وعدم استقرارها، وهو ما ينعكس علىعمليات اشباع الاحتياجات الرئيسية وتدهور مستوى التشغيل والأجور وزيادة حجم الفقر. وبالنسبة للعامل الآخر الذى يجسد الظروف المحفزة أو الدافعة، فإنها تتحدد فى إبراز مظاهر الغنى عن طريق وسائل الإعلام المرئية، والقرب الجغرافى، إضافة إلى العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والبيئية المحفزة فى دول الاستقبال.

تعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية مشكلة اجتماعية إذ تمس جميع شرائح المجتمع نتيجة للظروف الداخلية الطاردة للشباب التى تمثل قوة طرد في مجتمع الإرسال، والأخرى الجاذبة في بلدان الاستقبال، التى تؤثر بشكل سلبى سواء فى إحداث الخلل القيمى للمهاجر وشعوره بالغربة. من ناحية المجتمع حيث أنها تشكل محور تهديد لمجتمع الاستقبال نتيجة دخول المهاجرين غير الشرعيين.

٢- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فى شقين:

أ- الأهمية نظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للبحث الراهن فى الوقوف على أبعاد وتأثيرات ظاهرة الهجرة غير الشرعية سواء على البيئة الأسرية للمهاجرين ما تخلقه من تأثيرات على أسرته أو على المجتمع ككل من الناحية القيمية، نتيجة عملية الاحتكاك بالثقافة الجديدة المنقول إليها تلك التى تغير إنتاج شخصية المهاجر.

ب- الأهمية التطبيقية:

إذا كانت الدراسة الراهنة تحاول اختبار والخروج بعلاقات سببية جديدة للتأثيرات المختلفة لعملية الهجرة الخارجية، فإن ذلك يفرض ضرورة تفعيل البحث الميدانى للوقوف على الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية وتأثيراتها القيمية على الشباب فى المجتمع المصرى من ناحية، ومدى تأثيراتها على المعايير المجتمعية والخروج على المعايير فى بلدان الاستقبال.

٣- أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة فى هدف رئيسى مؤداه التعرف على دوافع الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على منظومة القيم ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف وهى:

١- تحديد طبيعة الدوافع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تضغط على الأفراد فى المجتمعات الفقيرة للهجرة غير الشرعية.

٢- تعين طبيعة التغيرات التى تطرأ على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية.

٣- تحديد تأثير الهجرة غير الشرعية على شيوع الجرائم وطبيعتها وأنماطها فى بلدان استقبال الهجرة غير الشرعية.

٤- تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤلات الدراسة فى تساؤل رئيسى مؤداه ما دوافع الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على منظومة القيم؟ ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات وهى:

١- ما طبيعة الدوافع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تضغط على الأفراد فى المجتمعات الفقيرة للهجرة غير الشرعية ؟

٢- ما طبيعة التغيرات التى تطرأ على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية ؟

٣- ما تأثير الهجرة غير الشرعية على شيوع الجرائم وطبيعتها وأنماطها فى بلدان استقبال الهجرة غير الشرعية ؟

٥- التوجه النظرى:

فى ضوء تعدد نظريات الهجرة التى تفسر الهجرة سواء فى ضوء طلب دائم فى الدول الصناعية على العمالة الأجنبية نتيجة عزوف المواطنين عن قبول أعمال متدنية بأجور منخفضة فى سوق عمل غير مستقر، بالإضافة إلى وجود مخاطر الحوادث، واسترقاق العمالة الأجنبية واستخدامها فى الأوضاع اللاإنسانية إلا أن هناك ما يسمى بنظرية الطرد والجذب التى حددتها أعمال "رفنستين" والتى من خلالها يستنتج أن عوامل الجذب أكثر أهمية من عوامل الطرد، وأن القوانين السيئة والمستبدة والضرائب الباهظة، والظروف الاجتماعية غير المتجانسة تؤدى إلى دافعية الهجرة الفردية ، وتساهم فى البحث عن حياة أفضل. وإذا كان "رفنستين" قد دافع عن أهمية عوامل الجذب خاصة فيما يتعلق بتحسين الأحوال المعيشية، فإن هناك عدد من الباحثين الديموجرافيين مثل

"كوزينسكي وستون" الذين يؤكدون على أن الإنسان يغير من مكان إلى آخر أملاً فى تحسين مستوي حياته المعيشية، وسعياً وراء تلبية احتياجاته، والحصول علي الخدمات، والدخل الأفضل، (١). وإذا كان مثل هؤلاء يقدمون العوامل الجاذبة على العوامل الطاردة، فإنهم أيضاً لا يغفلون العوامل الأخيرة التى تساهم فى تشجيع الأفراد للخروج من محل اقامتهم وفقاً لأسباب عديدة مثل قلة الدخل، والبطالة، وتخلف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وعدم اشباع الاحتياجات، والفقر، والاضطهاد الديني، أو التفرقة العنصرية، والاستبعاد وعدم تحقيق المواطنة الكاملة، أو الحروب، أو الاضطرابات السياسية والاجتماعية(٢).

بني رافنشتاين له قوانينه الخاصة بالهجرة فى إطار الهجرة العالمية وتنص هذه القوانين على أن الناس يهاجرون من المناطق محدودة الفرص إلى تلك الغنية بالفرص المعيشية ، ويتحدد اختيار منطقة المهجر على أساس المسافة حيث يفضل المهاجرون الهجرة للمناطق القريبة، ثم يتحركون لأبعد منها، كما افترض أن سكان الحضر أقل ميلاً إلى الهجرة من سكان الريف (٣).

٦- مفاهيم الدراسة:

١- الهجرة:

اهتم كثير من العلماء بمفهوم الهجرة بعد أن تزايد الاقبال عليها وبوجه عام تعني الهجرة انتقال الفرد من مكانه إلى مكان آخر بهدف معين وللهجرة مظهران أساسيان:

١- هجرة داخلية فى حدود الوطن الواحد (من الريف إلي الحضر أو العكس).

٢- هجرة خارجية أى من وطن إلى وطن آخر خارج الحدود السياسية وتنطوى الهجرة الخارجية على ثلاث مظاهر:

أ- هجرة مؤقتة لأجل محدود، ويكون فى تقدير المهاجر العودة إلي وطنه.

ب- هجرة موسمية ويقوم بها المهاجرون فى مواسم معينة.

ج- هجرة دائمة ويكون هدفها الاستيطان النهائى فى بلد المهجر (٤).

هى انتقال الناس كأفراد أو جماعات، بصورة دائمة أو مؤقتة، من مكان إلى آخر داخل الحدود السياسية للبلد الواحد أو من بلد إلي آخر وهى ظاهرة حدثت ومازالت تحدث فى كل زمان ومكان، وهذه الظاهرة تغيرت فى حجمها وأنماطها وطبيعتها وأسبابها وآثارها من وقت لآخر ومن مكان لآخر. وتعنى أن يترك شخص أو جماعة من الناس مكان إقامتهم لينتقلوا للعيش فى مكان آخر، وذلك مع نية البقاء فى المكان الجديد لفترة طويلة، أطول من كونها زيارة أو سفر (٥).

هى مرور السكان من بلد إلي آخر، وتعتبر الهجرة على المستوي القانوني عبور المهاجر من وضع المواطن فى بلد، إلى وضع الأجنبي فى بلد آخر، وتستعمل غالباً للدلالة على ذهاب الشعب من منطقة نحو أخري أو مدينة (٦).

والهجرة هى حركة دائمة نسبيا يقوم بها شخص أو جماعة تتخطى الحدود السياسية نحو منطقة أو مكان أو مجتمع جديد بهدف الاقامة (٧). و تعرف بأنها النقلة الدائمة أو الانتقال الدائم إلى مكان يبعد عن الموطن الاصلى بعداً كافياً (٨).

التعريف الإجرائي لمفهوم الهجرة " هى حركة السكان من مكان إلي آخر سواء داخل الموطن الأصلى أو خارجه إما بسبب البحث عن العمل أو للدراسة وقد تكون بصورة دائمة أو مؤقتة".

٢- الهجرة غير الشرعية:

تعرف الهجرة غير الشرعية على أنها "انتقال أفراد أو جماعة من مكان إلى مكان أخر بطريقة سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دولياً. كما أنها هى الاتجاه نحو البحر بدون وثائق رسمية عبر قوارب الموت، بتأشيرات مزورة والذهاب للسياحة دون رجعة"(٩). وهى تعنى أن المهاجرين يدخلون البلاد بدون تأشيرات دخول مسبقة إجراءات أو لاحقة. وتعانى غالبية دول العالم من مشكلة الهجرة غير الشرعية، وخاصة الدول الصناعية التى تتوافر فيها فرص العمل (١٠).

تعرف على أنها " أحد أنماط الهجرة الخارجية التي يتسلل فيها المهاجر ليعبر حدود دولته ليصل لحدود دولة أخرى بهدف العمل وسعياً لتحقيق أهدافه بأية وسيلة، فى غياب تام لسلطة كل من الدولتين، وغالباً مايتم ذلك عن طريق اختراق حدود دولة الوصول الجغرافية" وهذا النوع من الهجرة يتصف بعدم وجود ضمانات أو حماية للمهاجر بهذه الطريقة بل إنه فى حالة فشله قد يتعرض للمسألة القانونية، نظراً لانتهاكه حدود دولة أخرى ذات سيادة قومية دون تصريح من قبل السلطات المختصة، كما أنه يصبح عرضة فى هذا النمط من الهجرة لأنواع كثيرة من الاستغلال على يد العصابات المتخصصة فى تهريب الشباب بهذه الطريقة (١١).

كما تعرف بأنها " أنها الانتقال من الوطن الأم إلى الوطن المهاجر إليه للإقامة فيه بصفة مستمرة، بطريق مخالف للقواعد المنظمة للهجرة بين الدول طبقا لأحكام القانون الداخلى والدولى. ويمكن أن تعرف الهجرة غير الشرعية أيضاً بأنها تدبير الدخول غير المشروع من وإلى إقليم أية دولة من قبل أفراد أو مجموعات من غير المنافذ المحددة لذلك، دون التقيد بالضوابط والشروط المشروعة التى تفرضها كل دولة فى مجال تنقل الأفراد"(١٢).

مما يعنى أن الهجرة غير الشرعية هى:

- انتقال أفراد أو جماعات من بلد إلي آخر.
- الغرض الأساسي سعياً وراء الرزق أو تغير الحرفة أو تغير الوضع الاجتماعي.
- اتخاذ هؤلاء الأفراد طرقاً غير قانونية غير رسمية.
- تعرض هؤلاء الأفراد إلى المجازفة بحياتهم بأشكال متعددة (١٣).

التعريف الإجرائي للهجرة غير الشرعية " هى تسلل الأفراد أو الجماعات عبر حدود دولتهم إلى حدود دولة أخري بطريقة غير شرعية أوغير قانونية وبدون وثائق رسمية".

٣- المهاجر غير الشرعي:

المهاجر هو الشخص الذى يقوم بالهجرة إلى دولة أخرى باجتياز حدودا دولية و يعتبر من وجهة نظر الدولة التى هاجر إليها مهاجراً فهو الشخص الأجنبى الغريب الذى يدخل منطقة محددة من نقطة خارج حدود الدولة (١٤). ويطلق على المهاجرون الذين

يتسللون لدولة أخرى خفية المهاجر غير الشرعى، والأجانب الغير شرعيون، كما يطلق عليهم لفظ المهاجر المحرم، وربما المهاجر الغير موثق(١٥).

ويقصد بالأفراد المهاجرون غير الشرعيين :

- الافراد الذين يعبرون الحدود خلسة عن الرقابة المفروضة.
- شخص يدخل دولة بطريقة غير قانونية ولا يسوى وضعه القانونى فيها .
- شخص يدخل دولة بطريقة قانونية ثم لا يغادر الدولة بعد انتهاء مدة اقامته القانونية(١٦).

كما يعرف بأنه" هو الشخص الذى يهاجر ويقيم فى محل غير محل مولده"(١٧).

التعريف الإجرائي للمهاجر غير الشرعي " هو الشخص الذى يدخل بلد غير بلده الأصلي بوثائق مزورة أو بطرق غير شرعية"

٧- الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات المحلية:

١- دراسة بعنوان "الهجرة غير الشرعية للمصريين الريفيين إلى إيطاليا" (١٨)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم عوامل وأسباب الهجرة غير الشرعية إلى إيطاليا، والتعرف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للهجرة غير الشرعية. وانطلقت الدراسة من المنهج الأنثروبولوجى ومنهج دراسة الحالة على مستوى (الفرد – الأسرة – القرية).

نتائج الدراسة:

١- هناك عوامل متعددة لعبت دوراً فى هجرة حالات الدراسة بطريقة غير شرعية والتى تتمثل فى العوامل الاقتصادية (البطالة – الحصول على أجور أعلى) وعوامل اجتماعية (الزواج – بناء منزل)، يدعم تلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية شبكة الهجرة على مستوى الأسرة وشبكة الهجرة المرتكزة على سماسرة السفر والمهربين، وشبكة الهجرة المرتكزة على الأقارب.

٢- أتضح عدم إيمان غالبية المهاجرين بقيمة التعليم وذلك فى ضوء البطالة وقلة العائد المادى من العمل الحكومى.

٣- تتمثل العقبات التى يواجهها المهاجرون غير الشرعيين بعد الهجرة فى التمييز فى العمل والتمييز فى الأجور، واللغة والمسكن والحصول على الإقامة.

٢- دراسة بعنوان " الرؤى المجتمعية لأبعاد الهجرة غير الشرعية " (١٩)

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن أبعاد الهجرة غير الشرعية للشباب المصري وانعكاسات كل من البطالة ، واغتراب الشباب ، وفقدان الهوية، والانتماء على زيادة معدلاتها فى الآونة الأخيرة.

نتائج الدراسة:

١. الهجرة غير الشرعية انتقائية وخاصة من حيث النوع والسن.

٢. أدت عوامل وأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية إلى تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية، تتمثل العوامل الاقتصادية فى تفاقم معدلات البطالة ، أما العوامل الاجتماعية تمثلت فى التقليد والمحاكاة للتجارب الناجحة لبعض المهاجرين.

٣. الهجرة غير الشرعية تحمل فى طياتها قدراً كبيراً من المخاطر على حياة الشباب، كما تطال آثارها نظم المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية، والتى تفوق خطورتها الايجابيات المترتبة عليها حال نجاحها.

٣- دراسة بعنوان " الهجرة الخارجية وأثرها على الأسرة المصرية " (٢٠)

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص المهاجرين الريفيين ،وأهم عوامل الطرد والجذب التى تؤدى إلى هجرتهم من القرية، وأنماط الهجرة، والآثار الاجتماعية والاقتصادية الإيجابية والسلبية لهذه الهجرة بالنسبة للأسرة الريفية.

انطلقت الدراسة من طريقة المسح الاجتماعى عن طريق العينة، وقد تم اختيار العينة التى تمثل أسر المهاجرين باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة ، كما تم اختيار العينة التي تمثل أسر غير المهاجرين باستخدام أسلوب عينة الحصة بقرية طبهار بمحافظة الفيوم، وقد بلغ إجمالي مفردات العينة (٤٧١) أسرة يمثلون أرباب أسر المهاجرين وغير المهاجرين بقرية طبهار، منهم (٢١٠) أسر المهاجرين، و(٢٦١) أسر غير المهاجرين ، كما استعانت الدراسة بالمنهج المقارن، واستعانت الدراسة باستمارة المقابلة.

نتائج الدراسة:

١. إن فئة الشباب أكثر قابلية للهجرة من فئات العمر الأخرى، و تعد الأجور المنخفضة ومشكلة البطالة فى القرية من أهم عوامل الطرد التى تؤدى إلى الهجرة الخارجية .

٢. إن شبكة العلاقات الاجتماعية المرتكزة على الأقارب والمعارف لها دور فى مساعدة المهاجرين على التكيف و التغلب على العقبات فى بلد المهجر.

٣. تؤدى هجرة رب الأسرة إلى حدوث خلل فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وانخفاض فى مستوى التحصيل الدراسى لهم، وإلى ارتفاع سلطة الزوجة وزيادة تدخل الأقارب فى الشئون الأسرية.

٤- دراسة بعنوان " تأثير الهجرة غير الشرعية على القرية المصرية" (٢١)

هدفت الدراسة إلى التعرف علي تأثير الهجرة غير الشرعية على القرية المصرية، وانطلقت الدراسة من منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الدراسة استمارة الاستبيان والتى أجريت على عينة من الشباب بلغت (٢٠٠ مفردة) تمثل معظم حالات المهاجرين غير الشرعيين سواء من حيث السن والمهنة والمستوى التعليمي.

نتائج الدراسة:

١- كشفت الدراسة أن أهم أسباب الهجرة غير الشرعية وهى الرغبة فى الحصول على فرصة وقلة الدخل وتحسين ظروف المعيشة.

٢- توصلت الدراسة إلى أن طريقة الهجرة السرية للمهاجرين جاءت عن طريق السماسرة ، وأن المهاجرين سافروا إلى الدول الأوروبية من ليبيا عن طريق البحر رغبة في تحسين معيشتهم وتحقيق مستويات مادية مرتفعة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١- دراسة بعنوان "العبء المالي للهجرة غير الشرعية على الولايات المتحدة لإصلاح الهجرة الأمريكية" (٢٢)

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية الهجرة غير الشرعية وتكاليفها، والوظائف التى يحصل عليها المهاجرين غير الشرعيين فى البلد المستقبلة لهم.

نتائج الدراسة:

١. كشفت الدراسة اهتمام الدولة المستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين بتعليم أطفالهم فى المدارس الإبتدائية والثانوية، والاهتمام بعلاج هؤلاء الأطفال.

٢. كشفت الدراسة عن زياة الجرائم التى يرتكبه المهاجرين غير الشرعيين.

٢- دراسة بعنوان"الهجرة في اليونان، و عودة المهاجرين إلى أرضهم الأصلية" (٢٣)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن نوايا المهاجرين بخصوص العودة إلى أوطانهم والتعرف علي العوامل التى تؤثر على هذه النوايا. وانطلقت الدراسة من المنهج التجريبى، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان.

نتائج الدراسة:

١. كشفت الدراسة أن السبب وراء رغبة المهاجرين إلى موطنهم الأصلى هو الشعور بالغربة، والرغبة فى الاستقرار فى بلادهم وممارسة عمل خاص بهم فى بلادهم.

٢. الفئات الأصغر فى السن هم أكثر الفئات ميلاً إلى العودة للوطن من الفئات الأكبر سناً.

٣- دراسة بعنوان "تحليل السلوك الإجرامى بين المهاجرين غير الشرعيين فى الولايات المتحدة الأمريكية"(٢٤)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الجريمة بين المهاجرين غير الشرعيين، وتمثلت عينة الدراسة فى المهاجرين غير الشرعيين الذين تم القبض عليهم فى الولايات المتحدة خلال عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

نتائج الدراسة:

١. إن الهجرة غير الشرعية تسبب المزيد من الجرائم فى البلد المستقبلة، ومن الجرائم الكبرى التى ارتكبها المهاجرين غير الشرعيين على النحو التالى: العقاقير الخطرة،

المخالفات المرورية الجنائية، وانتهاكات قانون الهجرة، والاعتداء،السرقة والأنشطة الاحتيالية والسطو، والسرقة.

٢. ينجذب المهاجريين غير الشرعيين إلى الولايات المتحدة نتيجة توافر فرص العمل، وارتفاع الأجور التى لا يمكن أن يحصلوا عليها فى بلدانهم الأصلية.

٨- منهجية البحث :

تدخل الدراسة الراهنة فى إطار ما يسمى بالدراسات الوصفية حيث تستهدف الوقوف على خصائص الهجرة غير الشرعية ودراسة ظروفها المحيطة بها، وكشف الحقائق التى تتعلق بها وموقف الأفراد منها، وتسجيل دلالاتها وخصائصها وكشف ارتباطاتها بالمتغيرات الأخرى، بهدف وصف هذه الظاهرة وصفاً دقيقاً شاملاً من كافة جوانبها ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة [٢٥]. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفى، فإنها من خلاله سوف تسعى إلى جمع وتحليل البيانات الاجتماعية من خلال تفعيل أدوات البحث (استبيانات مقننة) وذلك بغرض الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين يمثلون مجتمع البحث [٢٦]. فى إطار إنجاز الهدف الرئيسى للبحث والإجابة على التساؤلات الموجهة، كان عليه أن يحصل على البيانات الأساسية من خلال استمارة استبيان حاولت أن تركز بصورة أساسية على المعلومات الرئيسية والدوافع والعوامل الطاردة والجاذبة التى تشجع على الهجرة، هذا بالإضافة إلى تصنيف الجماعة المركزية إلى (٨) من المبحوثين بواقع (٢ إلي ١) فى كل محافظة التى من خلالها تم استخدام المبحوثين لتأويل موقفهم ودوافعهم من الظاهرة محل الدراسة الراهنة. تتحد الفئات المستهدفة فى الدراسة الحالية فى مجموعة الشباب المحتمل هجرتهم والذين تقع أعمارهم فى المستوى العمرى ما بين (٢٠ إلي ٤٠ سنة) والذين يمثلون أكثر المجموعات تعرضاً لمخاطر الهجرة غير الشرعية، وذلك ما فرض اختيار مجموعة من المحافظات التى تعد الأكثر فى الدفع بالمهاجرين إلى أوربا وهى التى انقسمت من وجهة نظرنا فى محافظات القاهرة، والاسكندرية، ودمياط، والفيوم، وكفر الشيخ، والتى بمقتضاها تم أخذ (١٩٣) مفردة تم توزيعها بالتساوى بين المحافظات، تلك التى جاءت بطريقة عشوائية من الشباب المقبل على الهجرة. ويجب أن نشير هنا إلى أنه وفقاً للطبيعة الذكورية فى الهجرة المصرية فإن عينة الدراسة تركزت فى الذكور الذين تقع أعمارهم بين ٢٠- ٤٠ سنة، تلك الفئة التي تنشط فى عملية الهجرة. والمدة التى استغرقتها الدراسة الراهنة هى (٦) شهور.

ثانياً: قضايا الدراسة:

أسباب الهجرة بصفة عامة إلى مجموعة من الدوافع والأسباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تلك التى تشكل ميكانزمات الطرد والجذب فإذا كان هناك ما يسمى بمجتمعات الطرد مما يؤدى بالأفراد إلى مغادرتها فإن هناك ما يسمى بمجتمعات الجذب التي تجذب إليها العنصر البشرى حيث تتوفر له متطلباته التى ينشدها[٢٧].

فإذا كانت دوافع الهجرة تتحدد فى عدم الرضا عن البيئة الأصلية للمهاجرين مما يحفزهم للانتقال نحو بيئة أخرى أكثر ملائمة [٢٨]. فإن العوامل الاجتماعية الدافعة للهجرة غير الشرعية تتمثل فى:

أ- **المحاكاة والتقليد:** قد تكون المحاكاة والتقليد أحد الأسباب الاجتماعية الدافعة للهجرة، وبخاصة بين أبناء المجتمعات الصغيرة والمغلقة، حيث أن نجاح البعض منهم يعد حافزاً يدفع أقرانهم نحو الهجرة، وكثيراً يكون ذلك بين أبناء القرى المصرية [٢٩]. فإن الصورة التى يظهر عليها بعض المهاجرين عند عودتهم للأوطان لقضاء إجازة أو الاستقرار بها وقيامهم بشراء الأراضي والعقارات وتزويج الأبناء والبنات وبناء المساكن الفخمة أو القيام بمشروعات تنموية كل ذلك يدفع المحيطين بهم أو العارفين بأحوالهم قبل الهجرة إلى الاستماتة فى الهجرة إلى دول المقصد سواء بطرق مشروعة أو غير مشروعة [٣٠].

ب- **الهجرة من أجل الزواج:** يعد الزواج أحد الأسباب الاجتماعية، فيعد الزواج الآن من الوسائل التى تمكن من الهجرة والاستقرار فى الدول الأوربية [٣١]. فلقد ظهرت عملية الإقبال على الزواج من أجنبيات بهدف الحصول على الإقامة المشروعة فى الدول الأوروبية عندما بدأت المفاوضات بين دول الاتحاد الأوروبي، ودول أوروبا الشرقية لانضمام الأخيرة إليه، نشطت بين الشباب المصريين محاولات الهجرة غير الشرعية إلى دول أوروبا الشرقية بهدف الزواج من مواطنات هذه الدول، واكتساب الشرعية القانونية التى تتيح لهم الاندماج فى المجتمع الأوروبي، ويصبح من ثم بمقدورهم التنقل بحرية بين الدول الأوروبية والتمتع بجنسية هذه الدول فيما بعد [٣٢].

ج- الزيادة السكانية: إن الزيادة السكانية هى "أم المعارك" حيث يمكن القول بأن نقص فرص العمل المتاحة يرجع إلى الزيادة السكانية وبالتالى هى تؤثر على الهجرة حيث تعتبر الهجرة غير الشرعية وليدة الزيادة السكانية فالسبب الرئيسى لتغير التوزيع الجغرافى للسكان هو الهجرة من دولة لأخرى[٣٣]. فالزيادة الكبيرة فى عدد السكان بمنطقة معينة قد تكون عاملاً دافعاً إلى الهجرة منها إلى مناطق أخري، خاصة إذا لم يصاحب الزيادة زيادة مناسبة فى الموارد الاقتصادية [٣٤]. والواقع أن الكثافة السكانية ليست فى حد ذاتها سبباً للهجرة إلا إذا أدت إلى توابع ترتبط بالعوامل الاقتصادية والمعيشية مثل البطالة والدخل والحيازة الأرضية وغير ذلك، وهذا هو ما يحدث عادة فى مصر، وتمثل الهجرة هنا صمام أمن للمجتمع المحلي نتيجة تعرض السكان لتلك الضغوط الاقتصادية والمعيشية [٣٥].

أما إذا نظرنا إلى **العوامل الاقتصادية** فإنها تتعين فى مجموعة أخرى من العوامل لعل أهمها:

أ- الفقر:

يعد إنخفاض المستوى الاقتصادى أو ارتفاع وتائر الفقر عاملاً مؤثراً فى زيادة دوافع الهجرة، فهو الذى يدفع المهاجرين إلى الاتجاه نحو المناطق التى تتوافر فيها عوامل اقتصادية أصلاً فى تحسين مستوي العيش كهدف أساسى [٣٦]. فإذا كانت العوامل الاقتصادية تعتبر المحرك الأساسي لموجات الهجرة التى تتجه من الدول الأقل تقدماً إلى الدول الأكثر تقدماً، فإن دور هذه العوامل فى تنامي ظاهرة تهريب المهاجرين لا يستهان بها. كما أن الظروف المعيشية فى بعض الدول تحفز وتشجع على شيوع ظاهرة تهريب المهاجرين، التى تنظر إليها بعض المجتمعات على أنها حرفة مشروعة لكسب لقمة

العيش، بل أكثر من ذلك فهى تنظر إليها كعمل إنسانى يتيح للمعوزين البحث عن سبل أفضل للعيش خارج حدود دولتهم (٣٧).

يعتبر الكثير من الباحثين أن العامل الرئيسى للهجرة غير الشرعية يكمن فى غياب التوازن الاقتصادي على المستوي الدولى، والذى يساهم فى توسيع الهوة بين البلدان المتقدمة والبلدان المتخلفة أو التى تسمى سائرة فى طريق النمو، وبالتالي تصبح المناطق الغنية فى العالم أقطاباً هامة لجذب الأعداد الهائلة من مهاجرين غير شرعيين يرغبون فى الاستفادة من الرفاهية والتطور، وهذا ما يدفع هؤلاء إلى الإقبال على عملية الهجرة نتيجة الضغط على محتمعاتهم الأساسية مما يدفعهم إلى هذه الهجرات (٣٨). فلقد أصبح دخل الكثير من الأسر غير كاف لإعاشتها مما سبب ضيق لأصحاب هذه الأسر من السكان، بالإضافة إلى عدم زيادة الرقعة الزراعية بنفس الزيادة الطبيعية للسكان، بالرغم من زيادة الأيدى العاملة، مما يسبب زيادة نسب الفقر ثم انتشار البطالة مما يدفع هؤلاء الناس إلى الهجرة (٣٩).

ب- البطالة:

مع تفاقم معدلات البطالة فى مصر منذ ثمانينات القرن العشرين نتيجة لوجود متغيرات متعددة ، فإن ثمة تأثراً ملحوظاً فى عبور المصريين إلى الجانب الآخر من البحر (٤٠). ولقد ساعدت البطالة على جعل الهجرة والسفر إلى الخارج حلماً يراود أذهان كثير من الشباب، وتدل الإحصائيات أنه خلال الخمسة عشر سنة الماضية تزايد بشكل مستمر عدد من يعبرون الحدود سعياً وراء حياة أفضل، وفى أوائل القرن الحادي والعشرين هناك فرد واحد من كل خمسة وثلاثين شخصاً حول العالم يعيش كمهاجر (٤١). حيث إن الشباب الذين تخرجوا من الكليات المختلفة والتخصصات المتنوعة يعانون من عدم وجود عمل سواء فى تخصصه أو غيره، وبذلك تتحول أحلام الشباب إلى سراب، وهنا تتفاقم الأزمة ويغامر الشباب بحياتهم من أجل الحصول على لقمة العيش وتكوين مستقبلهم، لذلك يتجه الشباب إلى الهجرة غير الشرعية (٤٢). ويمكن القول بأن البطالة والفقر والتخلف هم ثالوث الهجرة غير الشرعية، فالتخلف مايزال يمثل عقبة صعبة أمام تقدم بلدان العالم الثالث والتخلص من الواقع المتخلف يتمثل فى انجاز التنمية المجتمعية(٤٣).

ج- غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية:

تعتبر الهجرة غير الشرعية نتيجة طبيعية لحالة المنع وغلق الأبواب التى تنتهجها الدول الأوروبية فى وجه الهجرة الشرعية ونتيجة السياسات التى تبنتها أوروبا فى هذا المجال والتى كان لها آثار عكسية، تلك التى ساهمت فى فتح المجال أمام مافيا الهجرة غير الشرعية ممن يتاجرون فى البشر عبر الحدود، من أجل تحقيق مكاسب مادية مشبوهة . ويمكن أن نضيف هنا أن فشل الاقتصاديات العربية والتخلف الاقتصادي، ساهمت فى نزوح الأفراد إلى الخارج وهو ما ينتج بالطبع عن تردى الأوضاع الاقتصادية العربية (٤٤).

وحيث أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية ليست هى كل العوامل التي تدفع بتيارات الهجرة، فإن هناك مجموعة من **الأسباب الجغرافية والديموجرافية** وهى التى تتجسد فيما يلى:

أ- **الكوارث الطبيعية:** تتسبب فى تدمير الممتلكات والمشاريع، بل والحيوانات فيضطر عندئذ العديد من السكان للانتقال والهجرة إلى دول خارجية من أجل البحث عن مكان آخر يتوفر فيه ظروف العمل والاستقرار ومن جانب آخر تعتبر **العوامل الديموغرافية** كذلك من العوامل المحفزة على هجرة السكان فارتفاع عدد السكان وانخفاض مستوى المعيشة والظروف الاقتصادية السيئة والظروف السياسية غير المستقرة، تؤدى إلى هجرة أعداد كبيرة جداً منها بطرق شرعية وغير شرعية إلى أوروبا و تشكل الفروق الديموغرافية فيما يتعلق بالخصوبة والوفيات والتركيب العمري عاملاً مهماً فى هجرة السكان، بحيث يمكن القول إن الهجرة تمثل تعويضاً عن انخفاض معدل النمو السكانى في مجتمع الجذب، كما أن ارتفاع الخصوبة فى أقطار الإرسال أى الطرد مقارنة بانخفاض معدل الخصوبة فى أقطار الاستقبال أى الجذب من أسباب الهجرة (٤٥).

ب- **القرب الجغرافي:** حيث يساهم عامل القرب الجغرافي بصورة مباشرة فى انتشار هذه الظاهرة، ويتضح هذا جلية فى الحدود البرية، حيث تبقي المسافة القصيرة بين أفريقيا وأوربا مثلاً والتى تقدر بأربعة عشر كيلو متراً فقط ، حيث تسهل عملية الهجرة غير الشرعية إلى الضفة الشمالة للمتوسط (٤٦).

ج- **مساحة الدولة:** كلما كانت مساحة الدولة كبيرة، كان مجال الهجرات فيها أكبر، أما فى حالة صغر المساحة فيضيق مجال الهجرة إلى أقصى حد (٤٧).

وإذا كنا قد أشرنا إلى العوامل الدافعة إلي الهجرة غير الشرعية فإنه ينبغي لنا الإشارة إلى **العوامل السياسية** إلى أنها فى العادة ماتؤدى إلى هجرات إجبارية عكس العوامل الاقتصادية، وليس من اليسير حصر الهجرات التى شهدها العالم فى العصور الحديثة، نتيجة لعوامل سياسية، تلك التى أحدثت تحولات واسعة فى الحدود السياسية(٤٨). فاللهجرة لأسباب سياسية وأساليب استعمارية، ونتيجة الاضطهاد السياسي وانتشار مظاهر الحكم المطلق تساهم فى حدوث هجرة الأفراد إلى الخارج رغبة منهم فى الحصول على الحريات التى قد تعذر عليهم الحصول عليها فى أوطانهم (٤٩).

ويمكننا أن نضيف هنا ما ينتج عن حالة الفوضى والحروب بين الفئات المتصارعة على الحكم ، مما يعرض المواطنين لضياع ممتلكاتهم ومقتل أبنائهم وذويهم وتعرضهم للسلب مما يجعلهم ينزحون ويتركون بيوتهم إلى أقرب منطقة آمنة فى دول ملاصقة(٥٠). فعدم القدرة على التكيف سياسياً فى بعض المناطق قد يكون سبباً من الأسباب التى تدفع بعض الأفراد إلى الهجرة إلى مناطق أخرى، فالخلافات حول العقائد السياسية أو غيرها كانت ولا تزال سبباً فى لجوء بعض الأفراد إلى الهجرة بسبب عدم قدرتهم على التكيف مع الآخرين فى المناطق التى يعيشون فيها. هذا إلى جانب أن الحروب والثورات أو على الأقل احتمالات تشوبها فى بعض المناطق هى من العوامل التى قد تدفع بعض الأفراد إلى

الهجرة وترك أوطانهم إلى مناطق أكثر أمناً واستقراراً[٥١]. فضلاً عن الشعور بالاغتراب وعدم الشعور بالمواطنة الكاملة وفقدان الحقوق السياسية.

وإذا كانت الهجرة تطل بتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية فإنها لاتنفك عن ضلوعها فى حدوث ما يلى:

أ- التفكك الأسرى:

ثمة مشكلة اجتماعية تنتج جراء الهجرة غير الشرعية وهى ازدياد معدلات الطلاق حيث تلجأ بعض السيدات المتزوجات إلى طلب الطلاق أو الخلع [٥٢]، وهو ما يؤثر بالطبع على طبيعة وتركيب وظائف، وأدوار الأسرة، فلقد تغير دور المرأة أثناء سفر الزوج للخارج، وتقلص السلطة الأبوية وظهور مشكلات لم تكن موجودة من قبل[٥٣]. ويمكن أن نضيف هنا أنه نتيجة هذا الوضع لغياب العائل فإنه ينعكس بالسلب على الأبناء بخاصة الذين اعتادوا حياة الترف والتحرر، ومارسوا سلوكيات استهلاكية غير طبيعية، وقد يصل بهم الحال إلى الإدمان و المخدرات والانحرافات الخلقية[٥٤].

يتضح أن للهجرة غير الشرعية آثاراً خطيرة على الأسرة، فنتيجة ما يراه المهاجر خارج وطنه قد يؤدى ذلك إلى تغير معاملته وعلاقته مع أسرته بعد عودته من السفر، وقد يحدث العكس فقد تؤدى هجرة الزوج بطريقة غير شرعية إلى القبض عليه ودخوله السجن فى الدولة المستقبلة، مما يؤدى ذلك إلى تفكك الأسرة، أو قد يتعثر فى عودته إلى موطنه الأصلى لأنه لا يحمل وثائق رسمية، فإن ذلك أيضاً قد يؤدى إلى طلب الزوجة للطلاق بسبب طول مدة السفر والشعور باليأس من رجوع زوجها مما يؤدى ذلك أيضاً إلى التفكك الأسرى.

ب- تغير النسق القيمى:

وإذا كانت الهجرة تؤثر بشكل واضح على طبيعة تركيبها فإنها أيضاً تضرب بقوة فى البناء القيمى المرتبط بها، فإذا كانت القيم الاجتماعية تلعب دوراً فى خلق المشاكل الاجتماعية وهو ما يؤثر بالطبع على شيوع التصارع القيمى والتناقض بين قيم الفرد فى مجتمع الإرسال والتى يكتسبها فى مجتمع الاستقبال[٥٥].

فلا شك أن الآثار الاجتماعية للهجرة غير الشرعية تنتج بصفة أساسية من الانتقال من المجتمع الأصلى للمهاجر وذهابه لمجتمع آخر، من مجتمع تربى فيه المهاجر وقضى به فترة طفولته وبداية شبابه حيث الأهل والمعارف والجيران والأصدقاء، وحيث ثقافته الأم التى تشربها منذ الصغر بعاداتها وتقاليدها وميراثها القيمى والأخلاقى الذي يختلف إلى حد بعيد مع ثقافة المجتمع المهاجر إليه الذي يمثل ثقافة متباينة، وهنا ولاشك يواجه المهاجر إزدواجية بداخله بين ما تربى عليه وضمنه نسقه القيمى وبين القيم التى يعيشها الآن فى مهجره [٥٦].

قيمة التعليم على سبيل المثال فلم تعد هناك علاقة قوية فى تعليم الشخص ومكانته الاقتصادية وحتى الاجتماعية فى المجتمع المصري، كما كان ذلك فى الخمسينات والستينات، حيث كان التعليم طريقاً أكيداً لتحقيق النقلة الاجتماعية[٥٧]. كما صاحب الهجرة تغير فى القيم الاجماعية المتعلقة بالنشاط الاقتصادي لصالح مهن أخرى غير الزراعية كالحرف، كما زادت حدة المضاربة على الأرض الزراعية[٥٨].

إن أى دراسة لتراث الشعب المصرى على سبيل المثال أعدت فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، أبرزت مجموعة من القيم الراسخة منها؛ حرص المصرى على عدم الهجرة، ومنها استعدداده للموت دفاعاً عن حقه وحق غيره، ومنها مشاركته الايجابية فى كل مقدرات حياته، كل هذه القيم أو معظمها اندثرت لتحل الهجرة المنظمة للداخل بدلاً من عدم الخروج من الدار، وأن تحل الهجرة غير المنظمة وغير المسئولة إلى خارج حدود الوطن، التى تكاد تفقده حياته هذه الهجرة العشوائية مازالت حلم الملايين من شباب المصريين(٥٩).

القيم هى المحرك الأساسى لكل حياة سوية داخل المجتمع، وتعتبر قيمة الانتماء من أهم ما يحتويه النسق القيمى لأى مجتمع من المجتمعات فهى إحدى ضرورات الحياة البشرية، حيث لا يستطيع الإنسان سوى أن يعيش فى جماعة، وأن يكون له صلات وعلاقات بينه وبين غيره من الأفراد والجماعات، فالإنسان يجد نفسه مدفوعاً نحو الانتماء إلى فرد أو جماعة أو نظام، هذا وتمر المجتمعات بكثير من التغيرات على مر الزمن، وقد كانت التغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى، تغيرات عميقة شملت بنية المجتمع ككل، وأثرت على عادات الناس وقيمهم، ولقد أثرت بالسلب على الأفراد، وظهرت آثارها فى صور عديدة كالسلبية واللامبالاة وغير ذلك من صور ضعف الانتماء(٦٠).

يتضح مما سبق أن الهجرة غير الشرعية أثرت على القيم الفاضلة التى كانت يتميز بها المجتمع المصرى مثل قيمة التعليم والانتماء وغيرها من القيم الإيجابية مما أدى ذلك إلي تغير النسق القيمى داخل المجتمع ويرجع السبب فى ذلك إلى تأثر المهاجرين بقيم البلدان التى يهاجرون إليها والتى تختلف عن قيمنا، مما يؤدى ذلك إلى إضعاف القيم الإيجابية التى كانت سائدة فى المجتمع.

ج- ظاهرة الاغتراب:

يعاني المهاجر غير الشرعى من ظاهرة الاغتراب فى مجتمع جديد لا يشعرون بالولاء أو الانتماء له، مما يترتب عليه شعورهم بالإحباط فى ظل غياب المعايير وضعفها واهتزازها، ويقود إلى العزلة النفسية والاجتماعية، مما قد يقود إلى سلوك طريق الجريمة والانحراف (٦١).

إن الشعور بالاغتراب لدى المهاجر ينبع من مشاكل عدة متعلقة بالتكيف مثل: الضطراب العاطفي الشديد تجاه المجتمع الجديد، وإيجاد الأصدقاء، والبحث عن العمل، والتعامل مع من حولهم، ويقال إنه حتي أولئك الذين ينجحون فى إعادة ترتيب حياتهم والإسهام في المجتمع الجديد لا ينسون أبداً البيئة والثقافة التى أتوا منها (٦٢).

د- العنوسة :

يسعي الشباب فى بعض المجتمعات إلى السفر للخارج حتى يستطيع أن يعود إلى بلده ومعه تكاليف زواجه، ويسعي إلى الهجرة خارج البلد بحثاً عن العمل، وسعياً وراء التكسب وعندما يذهب الشباب إلى الخارج وهم في حاجة إلى تأشيرة الإقامة، فيصعب الحصول عليها إلا إذا تزوج من أهل تلك الدولة التي يريد الإقامة بها وقد يقدم الإنسان على الزواج من تلك البلدة التى يقيم فيها وقد يكون هناك العديد من البنات في بلده أخرى يتأخرن عن الزواج وقد يكثر عدد العانسات(٦٣).

أثرت الهجرة إلى الدول الأوربية فى ارتفاع تكاليف الزواج، ولا يتوقف الموضوع عند هذا الحد حيث وصل الأمر إلى حدوث الزواج بدون توافق فى المستوي التعليمي بين الطرفين فالفتيات الحاصلات على مؤهلات جامعية يمكن أن تكون طبيبة يوافقن الزواج من شاب حاصل على مؤهل متوسط لمجرد أنه قادر مادياً(٦٤). ويتضح من ذلك أن الفتيات يقبلن بأن شخص حتى إذا لم يكن يناسبهم فى التفكير والمؤهل العلمى حتي تتخلص من فكرة العنوسة وذلك يرجع إلى أن الهجرة غير لشرعية قد تختار خيرة الشباب ومنهم المتعلمين الذين فقدوا الأمل فى الحصول على وظيفة فى وطنهم فيلجأون إلى هذا النوع من الهجرة للحصول على وظيفة فى بلد أخرى، ولكن إقامتهم فى هذا البلد تطول لفترات طويلة، أو تنتهى بالقبض عليهم، لذلك عندما يزيد هجرة الشباب خارج وطنهم وتزيد الفتيات داخل وطنهم يؤدى فى النهاية إلى انتشار ظاهرة العنوسة.

ه- شيوع الجريمة:

إذا علمنا أن الهجرة غير الشرعية وعمليات تهريب البشر تحقق أرباحاً تصل إلى ٤,٤مليار دولار، وتعمل فيها شبكات مافاوية عالمية لأدركنا على الفور خطورة هذه الظاهرة التى تفشت في السنوات الأخيرة كالوباء والذى يحصد نتائجها السلبية الشباب من أبناء العالم الثالث الذين يدغدغ مشاعرهم حلم السفر والترحال والحياة فى دول العالم الشمال، وغاب عن بالهم أن عصابات تهريب المهاجرين تتعامل معهم وكأنهم أموال إضافية أو بضاعة فى المخازن سيتم إطلاقها فى الأسواق فى الوقت المناسب وبأعلى الأسعار(٦٥).

تؤثر الهجرة على النسيج الاجتماعي للمجتمع ومن ثم تكوينه حيث ينتج عن ذلك نشر ثقافة اللاشرعية والخروج على القانون حيث لا يشعر المجرم بأنه شخص فاسد ومن ثم فيعمل على أن يصنع بنفسه رأياً مخالفا لكل ما هو شرعى فيعمل على نشر ثقافة أن كل شئ قابل للبيع من خال عرضه للرشوة فى سبيل إذابة وإزالة أية عقبات تتصدى له. كما تتأثر الناحية الاجتماعية بالجريمة المنظمة لما تمارسه تلك الجماعات من تحكم فى المنظمات الاجتماعية الرسمية وغير الحكومية عن طريق التدخل بطرق غير شرعية (رشوة تقديم مساعدات تسهيلات) بغرض إرساء أفكارها وتجنيد ضعاف النفوس القائمين على أمر تلك المنظمات لتنفيذ أغراضها. كما تهدد الجماعات المنظمة القائمة على التهجير غير الشرعي للمواطنين سيادة الدولة ونسيجها الاجتماعي وتمثل بؤرة خطر حتى على حقوق لأشخاص الذين كانوا هدفا لتلك الجرائم(٦٦). حيث يُستغل جميع المهاجرين غير الشرعيين بسهولة من قبل الأفراد ضعاف النفوس الذين يعرفون أن المهاجرين لا يستطيعوا الذهاب بسهولة إلى السلطات عندما وقعوهم كضحايا، وكذلك أرباب العمل الذين يوافقون على التغاضي عن التزوير الواضح فى الوثائق يميلون إلى استغلال الهجرة غير الشرعية عن طريق دفع الأجور الصغيرة لهؤلاء المهاجرين(٦٧).

إن التأثير الاجتماعي للهجرة غير الشرعية على المهاجرين تأثير بالغ الأهمية، من خلال انتشار الظواهر السلبية المتمثلة فى تجارة المخدرات ، وارتفاع معدلات الجريمة، والجريمة المنظة والاتجار بالبشر، خصوصاً النساء والأطفال، مما جعل المهاجرين غير الشرعيين مصدراً لعدم الاستقرار الاجتماعى(٦٨). حيث إن زيادة الزيادة فى أعداد

المهاجرين غير الشرعيين يؤدى إلى ظهور مشكلات أخرى مثل انتشار الجريمة وتفشى بعض الأمراض التى لم تعرف فى الموطن الجديد والتى يحملها المهاجر غير الشرعي فى بعض الحالات وهجرة الشباب والرجال دون زوجاتهم وتزوج بعض الفتيات، وإنجاب أطفال يصعب نسبهم إلى أب أو أم فهجرة هذا الشخص وترك أولاده وزوجته دون رعاية، غالباً ما يؤدى إلى خلق شريحة متشردة نتيجة التفكك الأسرى، كما تؤدى الهجرة غير الشرعية إلى حدوث أنواع مختلفة من الانحرافات نتيجة لسوء تكيف المهاجر مع النسق الثقافى والحضرى مع العادات والتقاليد والأعراف والقيم السائدة فى المجتمع الجديد(٦٩).

- الآليات التي تحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية:

- إن الدافع الرئيسي للهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية هو البطالة وعدم القدرة على الالتحاق بسوق العمل والحصول على فرصة عمل مناسبة فى مصر فإن حل هذه المشكلة أو على الأقل التخفيف من حدتها لابد أن يتم من خلال العمل على توفير فرص عمل مناسبة فى القطاع الخاص والاستثمارى لاستيعاب جزء كبير من الشباب الراغب فى العمل، إلا أنه لابد أن يتزامن مع ذلك إعادة النظر فى نظم التعليم والتدريب لتحقيق التوازن المطلوب بين قوى العرض والطلب فى سوق العمل(٧٠).
- إنتاج وبث برامج إذاعية تتعلق بتوعية الشباب بمخاطر هذه الهجرة، وتعريفهم بأن المهاجر غير القانونى أو غير الشرعى لا يتم تقنين وضعه ومنحه إقامة رسمية أو جنسية على الإطلاق مهما طالت فترة بقاؤه بالدولة التى قصدها. وتنظيم حملات إعلامية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية وأخطارها، وإطلاع الشباب الراغب بالهجرة باحتياجات سوق العمل بالخارج والقوانين المنظمة للهجرة (٧١).
- العمل علي تحسين مناخ الاستثمار وتقديم حوافز خاصة للمستثمرين حسب حجم فرص العمل التى يولدونها وإعطاء ميزات للاستثمار العربي والمشاريع العربية المشتركة وتوجيهه قدر الإمكان للاقتصاد الحقيقى المولد لفرص العمل واتباع منهج رأس المال حيث العمالة المناسبة.
- العمل على انفتاح الجامعات على مؤسسات التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى من ناحية، ومن ناحية أخري اعتماد شراكات مع المؤسسات الإنتاجية ومراكز البحث العلمى(٧٢).
- تأمين الحدود والسواحل ويتطلب ذلك توفير أحدث تكنولوجيا المراقبة والأسوار أو الحواجز فى بعض المواقع، بما فى ذلك وضع تشريعات للتنفيذ.
- القضاء أو الحد من فرص العمل فى البلد المستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين، فإذا ما تم تخفيض عدد الوظائف المتاحة لن يكون هناك دافعاً لدى المهاجرين غير الشرعيين للبقاء فى هذا البلد(٧٣). وذلك لأنه إذا كان المهاجرين غير الشرعيين على هامش سوق العمل فإن حجم التدفق غير المشروع سيؤثر بشدة على معدل البطالة المحلية فى البلد المستقبلة(٧٤).

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية:

أ- النتائج الكمية:

فى إطار الإجابة على التساؤلات الرئيسية للبحث الراهن، فإن الباحث سوف يراعى عملية عرض النتائج المية فى إطار تصنيفاتها المتعددة المرتبطة بطبيعة النتائج وتنوعها، فضلاً عن عرض النتائج الكيفية تلك التى أردنا من خلالها الغوص فى إطار بعض عينة الدراسة حتى نقف على تفسيراتهم وتأويلاتهم للدوافع المختلفة التى تدفع المهاجر بالمخاطرة بذاته للبحث عن ضالته فى تعديل أحواله المعيشية.

١- الخلفية الاجتماعية للمبحوثين:

جدول رقم(١)

يوضح توزيع المبحوثين وفقاً لمكان إقامتهم

المتغير	ك	%
القاهرة	٤٠	٢٠,٧
الاسكندرية	٣٥	١٨,٢
كفر الشيخ	٥٢	٢٦,٩
دمياط	٣٤	١٧,٦
الفيوم	٣٢	١٦,٦
المجموع	١٩٣	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن غالبية المبحوثين يقيمون فى محافظة كفر الشيخ وذلك بنسبة ٢٦,٩% وذلك نظراً لأنها محل إقامة الباحث وبالتالى قربه ومعرفته بمعظم المبحوثين، ثم يليها فى المرتبة الثانية محافظة القاهرة بنسبة ٢٠,٧%، ثم يليها محافظة الاسكندرية بنسبة ١٨,٢%، ثم يليها محافظة دمياط بنسبة ١٧,٦%، ثم يليها فى المرتبة الأخيرة محافظة الفيوم بنسبة ١٦,٦%. إنه وفقاً للنسب الفائتة فإنها تعكس أن عملية الاتصال بالعالم الخارجى تعكس طبيعة المراكز الحضرية الكبرى .

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للسن

المتغير	ك	%
٢٠- ٢٤	٥٤	٢٧,٩
٢٥- ٢٩	٦٩	٣٥,٨
٣٠- ٣٤	٤٠	٢٠,٨
٣٥- ٤٠	٣٠	١٥,٥
المجموع	١٩٣	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المبحوثين تقع أعمارهم ما بين (٢٥- ٢٩) بنسبة ٣٥,٨%، ثم يليها الفئة العمرية ما بين (٢٠- ٢٤) بنسبة ٢٧,٩%، ثم يليها في المرتبة الثالثة الفئة العمرية ما بين (٣٠- ٣٤) بنسبة ٢٠,٨%، ثم يليها فى المرتبة الأخيرة الفئة العمرية ما بين (٣٥- ٤٠) بنسبة ١٥,٥%، ويدل ما سبق على أن فئة الشباب أو فئة قوة العمل هى أكثر الفئات التى تسعى إلى الهجرة غير الشرعية لأنهم الأكثر حرصاً على تكوين مستقبلهم.

جدول رقم (٣)
يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمى

المتغير	ك	%
إعدادى	١٦	٨,٣
تعليم فنى وثانوى	٧٩	٤٠,٩
شهادة جامعية	٩٨	٥٠,٨
المجموع	١٩٣	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة حاصلين على شهادات جامعية يسجلون أعلى النسب إذ حصلوا على نحو ٥٠,٨% من حجم العينة، ذلك ما يمكن إرجاعه إلى فقدان المتعلمين الأمل فى الحصول على فرصة عمل فى داخل الوطن وهذا ما يدفعهم إلى الهجرة بطريقة غير شرعية للحصول على فرصة عمل يستطيعون من خلالها أن يلبوا احتياجاتهم وتكوين مستقبلهم وتلبية احتياجات أسرهم، ثم يأتى فى المرتبة الثانية الحاصلين على تعليم فنى وثانوى بنسبة ٤٠,٩%، وهو ما يعنى أن ما أصاب الفئة السابقة يصيب هؤلاء حيث البحث عن فرصة عمل لتحسين أحوالهم المعيشية وتلبية احتياجاتهم، ثم يسجل الحاصلين على الإعدادية نسبة ٨,٣% وتعد أدنى الفئات من حجم العينة، الذين وفقاً لعوامل الطرد يبحثون عن موطئ قدم لهم فى الخارج لبقاء وجودهم الحياتى.

جدول رقم (٤)
يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للحالة الاجتماعية

المتغير	ك	%
أعزب/ خاطب	٥٣	٢٧,٥
متزوج	٨٩	٤٦,١
مطلق/ أرمل	٥١	٢٦,٤
المجموع	١٩٣	١٠٠

إذا أردنا الكشف عن الطبيعة الاجتماعية لعينة الدراسة، فإن أعلى النسب من حيث حجم العينة الكلى تأتى فئات الأزواج إذ يسجلون ما يقرب من نصف العينة بنسبة ٤٦,١%، وهو ما يعنى أن ضيق المعيشة والبحث عن قنوات لتحسين ظروف المعيشة تجعلهم يتركون أسرهم من أجل البحث عن فرص للعمل نظراً للمسئولية التي تقع علي عاتقهم باعتبارهم مسئولين عن أسرة ومسئولين عن تلبية جميع احتياجاتها مما يدفعهم ذلك بالرغبة واللجوء إلي الهجرة غير الشرعية لتوفير الدخل المناسب لأسرتهم، ثم يليها في المرتبة الثانية فئة أعزب/ خاطب بنسبة ٢٧,٥% وذلك لتكوين أنفسهم حتي يستطيعوا تدبير تكاليف الزواج وتكوين الأسرة، ثم يليها في المرتبة الأخيرة فئة مطلق/ أرمل بنسبة ٢٦,٤%.

جدول رقم (٥)
يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لإذا كانوا يعملون

المتغير	ك	%
نعم	٤٢	٢١,٨

لا	١٥١	٧٨,٢
المجموع	١٩٣	١٠٠

وبالنظر إلى توزيع أفراد العينة من حيث العمل، فإن من خلال الجدول رقم (٥) يتبين أن غالبية المبحوثين لا يعملون وذلك بنسبة ٧٨,٢% وهذا ما يدفعهم إلى التفكير في الهجرة غير الشرعية وذلك للحصول على فرصة عمل، ثم يليها فئة من يعملون بنسبة ٢١,٨% ويرجع تفكيرهم في الهجرة أو هجرتهم بطريقة غير شرعية لعدم كفاية دخلهم لتلبية احتياجاتهم واحتياجات أسرهم.

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للدخل الشهري

المتغير	ك	%
أقل من ٢٠٠ جنيه	٣٥	١٨,١
من ٢٠٠- ٤٠٠	٤٧	٢٤,٣
من ٤٠٠- ٦٠٠	٣٨	١٩,٧
من ٦٠٠- ٨٠٠	٣١	١٦,١
من ٨٠٠- ١٠٠٠	٣١	١٦,١
من ١٠٠٠ فأكثر	١١	٥,٧
المجموع	١٩٣	١٠٠

إذا كان النسبة الكبيرة من عينة الدراسة لا يعملون فإن بالنظر إلى طبيعة دخولهم النقدية، فإن الجدول رقم (٦) يوضح أن الدخل الشهري لغالبية أفراد العينة هو من ٢٠٠- ٤٠٠ بنسبة ٢٤,٣%، ثم يليها فى المرتبة الثانية فئة الدخل من ٤٠٠- ٦٠٠ بنسبة ١٩,٧ %، ثم يليها فى المرتبة الثالثة فئة الدخل أقل من ٢٠٠جنيه بنسبة ١٨,١%، ثم يليها فى المرتبة الرابعة فئتي الدخل من ٦٠٠- ٨٠٠، من ٨٠٠- ١٠٠٠ بنسب متساوية ١٦,١%، ثم يليها فى المرتبة الأخيرة من ١٠٠٠ فأكثر بنسبة ٥,٧%، ويتضح مما سبق أن دخل المبحوثين ضعيف ولا يتناسب مع متطلبات الحياة وقد يكون ذلك دافع قوى لرغبتهم في الهجرة بطريقة غير شرعية.

٢- نوايا الهجرة:

جدول رقم (٧)

يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لإذا كانوا هاجروا من قبل

المتغير	ك	%
نعم	٣٢	١٦,٦
لا	١٦١	٨٣,٤
المجموع	١٩٣	١٠٠

وإذا كنا فيما تقدم قد كشفنا عن النواحى الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بعينة الدراسة، فإنه بالكشف عن ارتباطها عن نوايا الهجرة، وموقفهم من مشروع الهجرة، فإنه من خلال الجدول رقم (٧) يتضح أن نحو ١٦,٦% من حجم العينة قد خاضوا تجربة الهجرة من قبل ويعاودون الفكرة ذاتها مرة أخرى بحثاً عن حياة أفضل . غير أن نحو

٨٣,٤% من حجم العينة لم يهاجروا من قبل، وهو ما يجعلهم يبحثون عن آلية جديدة للهجرة تضمن لهم تغير نمط حياتهم وأوضاعهم المعيشية.

جدول رقم (٨)

يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لإذا كانوا حاولوا الهجرة بطريقة غير شرعية

المتغير	ك	%
نعم	١٣	٦,٧
لا	١٨٠	٩٣,٣
المجموع	١٩٣	١٠٠

وحيث أن الجدول السابق يكشف عن موقف عينة الدراسة من الهجرة فإن للوقوف على محاولتهم الهجرة غير الشرعية، فإن الجدول رقم (٨) أن هناك نحو ٦,٧% من عينة الدراسة حاولوا نهج الطريق غير القانونى، فى مقابل أن هناك نحو ٩٣,٣% منهم قد حاولوا الخروج بطريقة قانونية بما يكفل لهم الخروج والإقامة بشكل مؤقت وليس دائم.

جدول رقم (٩)

يوضح مشكلة عملية الهجرة بطريقة غير شرعية

المتغير	ك	%
المشكلة علي الحدود	١٧٥	٩٠,٦
إن المهرب طلع نصاب	١٤	٧,٣
أنا وقعت في البحر	٤	٢,١
المجموع	١٩٣	١٠٠

إذا حاولنا أن نعرف طبيعة المشكلات التى ترتبط بالهجرة غير الشرعية من وجهة نظر عينة الدراسة فإن من خلال الجدول رقم (٩) فإن هناك مجموعة من المشكلات التى تواجه وواجهت عينة الدراسة، إذ تشير نحو ٩٠,٦% من حجم العينة إلى أن هذه المشكلات تتلخص فى الحدود التى تقف بالمرصاد، بينما نجد أن هناك من أشار ٧,٣% إلى أن عدم نجاح هذه الحالات يرجع إلى عمليات النصب التى يفعلها المهربيين، وفى مقابل هؤلاء نجد أن نحو ٢,١% يعود عدم نجاحهم إلى سقوطهم فى البحر مما دعا أمن الدول الأوروبية إلى الإمساك بهم.

جدول رقم (١٠)

يوضح إذا كان أفراد العينة يرغبون في العودة

المتغير	ك	%
نعم	٣٢	١٠٠
لا	-	-
المجموع	٣٢	١٠٠

وإذا ما حاولنا الوقوف على موقف عينة الدراسة من العودة إلى البلاد التى كانوا هاجروا إليها فإن من الجدول السابق يكشف أن جميع المبحوثين الذين هاجروا من قبل يرغبون في العودة إلي البلاد التي هاجروا إليها وكانت نسبتهم ١٠٠% وذلك يرجع إلي أسباب عديدة تجعلهم راغبين في العودة مرة أخري، وهو ما يشير إليه الجدول التالى.

جدول رقم (١١)

يوضح أسباب الرغبة في العودة

المتغير	ك	%
الفلوس أكتر	١٩	٢٠
مجتمعات أفضل	١٧	١٧,٩
الحقوق لا تضيع	١٨	١٨,٩
العيشة أحسن	٢٢	٢٣,٢
التفاعلات إنسانية	٩	٩,٥
المناخ أفضل	١٠	١٠,٥
المجموع	٩٥	١٠٠

للوقوف على الأسباب التى تدفع إلى العودة فإن الجدول رقم (١١) يوضح أن غالبية المبحوثين يرغبون فى العودة لأن العيشة أحسن وذلك بنسبة ٢٣,٢%، وذلك يدل على أن عائد الهجرة المادى يستطيع أن يلبى احتياجات الأسرة واحتياجات المهاجر نفسه لذلك يرغب المهاجر فى العودة لأنه إذا كان فى الوطن لا يستطيع أن يحصل على نفس العائد الذى يحصل عليه من هجرته، ثم يليها في المرتبة الثانية الفلوس أكتر بنسبة ٢٠%، ثم يليها فى المرتبة الثالثة فئة الحقوق لا تضيع بنسبة ١٨,٩% وذلك يرجع إلي أن المبحوثين قد يعانون من ضياع الحقوق فى بلدهم لذلك فضلوا البلد المستقبل للعيش والعمل بها لحصولهم علي حقوقهم فيه، ثم يليها فى المرتبة الرابعة فئة مجتمعات أفضل بنسبة ١٧,٩%، ثم يليها فى المرتبة الخامسة فئة المناخ أفضل بنسبة ١٠,٥%، ثم يليها أخيراً فئة التفاعلات إنسانية بنسبة ٩,٥%. إن المدقق فى الاستجابات السابقة يجعله يرى أن الظروف المعاشة فى مجتمعات أوروبا ليست هى فى إطار المجتمع الذى يفهمه مثل هذه الأنواع من الأفراد، وهو ما يجعل من هذه الظروف فى إطار مجتمعاتهم ظروف ضاغطة طاردة، بينما تكون فى المقابل فى إطار المجتمعات الغربية عوامل جاذبة.

٣- دينامية الهجرة:

جدول رقم (١٢)

يوضح إذا كان أفراد العينة يدفعون أموال من أجل الهجرة أم يدبروها مع ذاتهم

المتغير	ك	%
أدفع	١٥٢	٧٨,٨
أدبرها مع ذاتي	٢	١
حد من قرايبي وأصدقائي	٣٩	٢٠,٢
المجموع	١٩٣	١٠٠

إذا كنا وقفنا على نوايا الهجرة فإن من الممكن الوقوف على دينامية الهجرة من خلال الوقوف على استجابات عنية الدراسة نحو إذا كانوا يدفعون أموال من أجل الهجرة، فإنه يتبين أن من يدفعون أموالاً من أجل الهجرة سجلوا أعلى النسب إذ حصلوا على ٧٨,٨% لأنهم وحدهم لا يستطيعون الاعتماد على ذواتهم، لأن الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة تحتاج إلى أموال من أجل هجرتهم ويحتاجون لمن يساعدهم على الهجرة، ثم تأتى فى المرتبة الثانية فئة حد من قرايبي وأصدقائي بنسبة

٢٠,٢% وذلك لأن بعض المهاجرين قد يعتمدون على الأقارب والأصدقاء وخاصة الذين سبق لهم الهجرة أجل مساعدتهم فى الحصول على المال من أجل هجرتهم، ثم يليها فى المرتبة الأخيرة فئة أدبرها مع ذاتى بنسبة ١% وتعتبر هذه الفئة من أدنى الفئات لأن عملية الهجرة تحتاج إلى مساعدة ومن الصعب أن يدبرها الفرد مع نفسه إلا إذا كان مقتدراً لذلك قلت نسبة هذه الفئة.

جدول رقم (١٣)
يوضح التكلفة المادية للهجرة

المتغير	ك	%
من ١٥ ألف إلي ٢٠ألف	**٢٥**	**١٢,٩**
من ٢٠إلي ٣٠ ألف	**٧٠**	**٣٦,٣**
من ٤٠إلي ٥٠ألف	**٨٥**	**٤٤,١**
من ٥٠ فأكثر	**١٣**	**٦,٧**
المجموع	**١٩٣**	**١٠٠**

إذا حاولنا الوقوف على التكلفة المادية للهجرة من وجهة نظر عينة الدراسة فإنه من خلال الجدول رقم (١٣) يتضح أن نحو ٤٤,١% يدفعون من أجل الهجرة من ٤٠إلي ٥٠ألف، ثم يليها من يدفعون من ٢٠إلي ٣٠ ألف بنسبة ٣٦,٣%، ثم يليها في المرتبة الثالثة من يدفعون من ١٥ ألف إلي ٢٠ألف بنسبة ١٢,٩%، ثم يليها في المرتبة الأخيرة فئة من ٥٠ فأكثر بنسبة ٦,٧%

جدول رقم (١٤)
يوضح طرق الهجرة

المتغير	ك	%
عن طريق أوراق رسمية	**٥٠**	**٢٥,٩**
عن طريق التهريب	**٢٥**	**١٢,٩**
عن طريق التخلف في السفر	**٢٩**	**١٥,١**
بنضرب ورق	**٨٩**	**٤٦,١**
المجموع	**١٩٣**	**١٠٠**

للوقوف على طرق الهجرة يكشف الجدول رقم (١٤) أن نحو٤٦,١% من حجم العينة اتبعوا طريقة ضرب الورق وتعتبر هذه الطريقة من طرق الهجرة ولكن غير الشرعية، ثم تأتى فى المرتبة الثانية فئة عن طريق أوراق رسمية بنسبة ٢٥,٩%، ثم تأتى فى المرتبة الثالثة فئة التخلف في السفر بنسبة١٥,١%، فالبعض يتخلف عن الميعاد المحدد له للسفر إلى وطنه ويتعمد أن يتخلف فى السفر وذلك من أجل قضاء أطول فترة ممكنة فى البلد المهاجر إليها، والبعض يسافر كسياحة ولكنه أيضاً يتخلف عن الميعاد المحدد له للسفر من أجل العمل فى البلد المستقبل، ثم تأتى أخيراً فئة عن طريق التهريب ١٢,٩%، نكتشف مما سبق تنوع طرق الهجرة ولكن يمكن القول بأن معظمها طرق غير شرعية.

جدول رقم (١٥)
يوضح الدول التي يرغب الشباب في الهجرة إليها

المتغير	ك	%

إيطاليا	٩٢	٤٧,٧
فرنسا	١٤	٧,٣
ألمانيا	٣٠	١٥,٥
انجلترا	٦	٣,١
هولندا	٧	٣,٦
سويسرا	٥	٢,٦
لا أعرف	٣٩	٢٠,٢
المجموع	١٩٣	١٠٠

من خلال الجدول رقم (١٥) يتضح أن الدول التي يرغب الشباب في الهجرة إليها جاء فى المرتبة الأولى إيطاليا وذلك بنسة ٤٧,٧% وذلك يرجع إلى قربها من ليبيا لأن بعض المهاجرين يسافروا إلى ليبيا بطريقة شرعية ثم يسافرون من ليبيا إلى إيطاليا بطريقة غير شرعية، ثم يليها فى المرتبة الثانية من لا يعرفون الدول التى يرغب الشباب فى الهجرة إليها بنسبة٢٠,٢ % ويرجع ذلك إلى عدم هجرتهم من قبل، ثم يليها فى المرتبة الثالثة ألمانيا و ذلك بنسبة ١٥,٥%، ثم تنخفض نسبة من يرون بأن الدول التى يرغب الشباب فى الهجرة إليها هى سويسرا بنسبة ٢,٦%

٤- دوافع الهجرة:

جدول رقم (١٦)
يوضح دوافع الهجرة

المتغير	ك	%
عدم وجود عمل	٣٨	١٤,٢
المرتبات ضعيفة	٤٨	١٧,٩
الدولة مبتوفرش حاجة	٥٣	١٩,٩
العيشة غالية وصعبة	٩٠	٣٣,٨
مفيش مستقبل	١٥	٥,٦
موش حاسين إنها بلدنا	٢٣	٨,٦
المجموع	٢٦٧	١٠٠

اختيار أكثر من متغير

إذا حالنا الوقوف على دوافع الهجرة من وجهة نظر عينة الدراسة، فإنه من خلال الجدول رقم (١٦) سجلت فئة العيشة غالية وصعبة أعلى النسب إذ حصلت على نحو ٣٣,٨% وهذا ما يؤكد على أن العامل الاقتصادى يلعب دوراً هاماً فى اللجوء إلى الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة، ثم تأتى فى المرتبة الثانية فئة الدولة مبتوفرش حاجة بنسبة ١٩,٩% وهو ما يدل على عدم رضاهم عن العيشة داخل وطنهم، ثم تأتى فى المرتبة الثالثة فئة الدخول ضعيفة بنسبة ١٧,٩% ، فإذا كانت المرتبات أو الدخول ضعيفة فإن العيشة ستصبح صعبة لذلك يلجأون ويرغبون فى الهجرة من أجل رفع أجورهم لرفع مستوي معيشتهم، ثم تأتى فى المرتبة الرابعة فئة عدم وجود عمل بنسبة١٤,٢% ويعتبر ذلك سبب قوى فى الهجرة فإن البعض يلجأ إلى الهجرة من أجل

الحصول على فرصة العمل التى لم يجدها فى بلده، ثم تأتى فى المرتبة الخامسة فئة موش حاسين إنها بلدنا بنسبة ٨,٦% ، ثم تأتى فى المرتبة الأخيرة فئة مفيش مستقبل بنسبة ٥,٦%

جدول رقم (١٧)
يوضح نوع المساعدة التي يقدمها المهاجر لإخواته

المتغير	ك	%
أساعد اخواتى البنات في شوارهم	٨٣	٣٢,٤
أحجج أبويا وأمى	٤٩	١٩,١
أجوز اخواتى	٤٦	١٧,٩
أفتح مشروعات لاخواتى	٤٧	١٨,٤
أساعد المحتاج	٣١	١٢,٢
المجموع	٢٥٦	١٠٠

اختيار أكثر من متغير

إذا أردنا الكشف عن نوع المساعدة التى يقدمها المهاجر لإخواته جاءت فى المرتبة الأولى فئة أساعد اخواتى البنات في شوارهم وذلك بنسبة ٣٢,٤%، ثم يليها فئة أحجج أبويا وأمى بنحو ١٩,١%، ثم يليها فى المرتبة الثالثة فئة أفتح مشروعات لاخواتى وذلك بنسبة ١٨,٤%، ثم يليها فئة أجوز اخواتى بنسبة ١٧,٩%، ثم يليها فى المرتبة الأخيرة أساعد المحتاج بنسبة ١٢,٢%

جدول رقم (١٨)
يوضح إذا كان من الممكن بعد وصول أفراد العينة لأوروبا أن يساعد إخوانه

المتغير	ك	%
نعم	١٦٣	٨٤,٥
لا	٣٠	١٥,٥
المجموع	١٩٣	١٠٠

يتبين من الجدول رقم (١٨) أنه من الممكن بعد وصول أفراد العينة لأوروبا أن يساعدوا إخوانهم وذلك بنسبة ٨٤,٥% ويرجع ذلك إلى أن بعض المهاجرين قد يسافر لأنه مسئول عن إخواته نظراً لأنه يعيلهم بسبب وفاة والده، أو بسبب أن والده كبير فى السن ولا يستطيع العمل لذلك يلجأ الإبن إلى السفر ليلبى احتياجات أخوته وليكون نفسه، كما أنه من الممكن أن يساعد إخوانه الجدد الذين سافروا إلى أوروبا منذ فترة قصيرة فى الحصول على مأوى أو عمل خصوصاً إذ كانوا من نفس البلد، بينما ١٥,٥% من أفراد

العينة من غير الممكن بعد وصولهم لأوروبا أن يساعدوا إخوانهم وقد يرجع ذلك إلى أن إخوانه قادرين مادياً أو لأن بينهم خلافات.

جدول رقم (١٩)

يوضح إذا سافر ونجح أفراد العينة أن يدخلوا من الممكن أن يساعد آخرين في السفر مثلهم

المتغير	ك	%
نعم	١٤٢	٧٣,٦
لا	٥١	٢٦,٤
المجموع	١٩٣	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن غالبية أفراد العينة سوف يساعدوا الآخرين في السفر مثلهم إذ سجلوا أعلى النسب بنحو ٧٣,٦%، بينما ٢٦,٤%من حجم العينة إذا سافروا ونجحوا أن يدخلوا لم يساعدوا الآخرين في السفر مثلهم.

جدول رقم (٢٠)

يوضح سبب المساعدة للآخرين في السفر

المتغير	ك	%
عشان فرص العمل هناك أقل	٤٥	٢٦,٥
أوسع علي الناس	٣٠	١٧,٦
عشان ميصبهمش مثل ما أصابني	٢٠	١١,٨
أفتح أبواب الرزق لهم	٧٥	٤٤,١
المجموع	١٧٠	١٠٠

اختيار أكثر من متغير

يمكننا الوقوف على سبب مساعدة الآخرين في السفر من وجهة نظر أفراج العينة، فمن خلال الجدول رقم (٢٠) يتبين أن سبب مساعدة الآخرين في السفر هى جاء فى المرتبة الأولي أفتح أبواب الرزق لهم بنسبة٤٤,١%، وذلك لما مر به المبحوثين من معاناة عند سفرهم. ثم يليها في المرتبة الثانية عشان فرص العمل هناك أقل بنسبة ٢٦,٥%، ثم يليها في المرتبة الثالثة فئة أوسع علي الناس بنسبة ١٧,٦%، وذلك لأنهم لم يحصلوا على مساعدة الآخرين فى الحصول على فرصة عمل لهم. ثم يليها في المرتبة الأخيرة فئة عشان ميصبهمش مثل ما أصابني بنسبة ١١,٨%. يتضح من استجابات أفراد العينة السابقة أنه بسبب معاناتهم أثناء سفرهم يريدون مساعدة الآخرين حتى يخففوا عنهم ولا يكرروا معاناتهم.

٥- طبيعة التغيرات التى تطرأ على البنية الأسرية ومنظومة القيم في بلدان الإرسال نتيجة الهجرة غير الشرعية:

جدول رقم (٢١)

يوضح إذا كان هناك علاقة بين الهجرة غير الشرعية و التفكك الأسري

المتغير	ك	%
نعم	١٢٠	٦٢,٢

لا	٧٣	٣٧,٨
المجموع	١٩٣	١٠٠

يشير ٦٢,٢% من حجم العينة أن البنية الأسرية تتأثر نتيجة الهجرة غير الشرعية وتعرض الأسرة للتفكك وهذا ما يدل على أن الهجرة غير الشرعية تؤدى إلى التفكك الأسري وهذا يدل على أن هذا النوع من الهجرة يحمل فى طياته تأثيرات كبيرة على الأسرة مما يسبب تفككها، فى المقابل سجل نحو ٣٧,٨% من يرون أن الهجرة غير الشرعية لا تؤدى إلى التفكك الأسرى.

جدول رقم (٢٢)

يوضح نوع التفكك الأسرى الذي ينتج عن الهجرة غير الشرعية

المتغير	ك	%
الطلاق	٥٠	٣٥,٧
انحراف الأبناء	٧٠	٥٠
فقدان السلطة الأبوية	٢٠	١٤,٣
المجموع	١٤٠	١٠٠

اختيار أكثر من متغير

إذا حاولنا الوقوف على نوع التفكك الأسرى الذي ينتج عن الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر أفراد العينة، نجد أن الجدول رقم (٢٢) يوضح أن غالبية المبحوثين أشاروا إلى أن انحراف الأبناء يعتبر أكثر أشكال التفكك الأسرى الناتجة عن الهجرة غير الشرعية وذلك بنسبة ٥٠%، وذلك لأنه عندما يسافر الأب تقل الرقابة الأبوية على الأبناء وبالتالى يجد الأبناء مساحة للانحراف عن طريق مصادقة رفاق السوء الذين يعلمونهم السلوك المنحرف، ثم يليها فى المرتبة الثانية الطلاق بنسبة ٣٥,٧%، وذلك نظراً لغياب الزوج لفترة طويلة عن المنزل تتحمل الزوجة كافة المسئوليات وبالتالى صعوبة المسئولية قد يدفعها إلى طلب الطلاق، كما أن بعض المهاجرين قد يتزوج من بلاد الاستقبال من أجل الحصول على إقامة ذلك أيضاً قد يدفع الزوجة إلى طلب الطلاق، ثم يليها فى المرتبة الثالثة فقدان السلطة الأبوية بنسبة ١٤,٣% وذلك يدل على أن غياب الأب عن أسرته يؤدى إلى ضعف بل وفقدان سلطته كأب وكزوج.

جدول رقم (٢٣)

يوضح إذا كان هناك علاقة بين الهجرة غير الشرعية و منظومة القيم

المتغير	ك	%
نعم	١٨٠	٩٣,٣
لا	١٣	٦,٧
المجموع	١٩٣	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن هناك علاقة بين الهجرة غير الشرعية و منظومة القيم بنسبة ٩٣,٣%، بينما ٦,٧% لا يرون أن هناك علاقة. ويمكن الإشارة إلى ذلك فى الجدول التالى.

جدول رقم (٢٤)
يوضح نوع القيم التى تأثرت نتيجة الهجرة غير الشرعية

المتغير	ك	%
قيمة التعليم	١٥٠	٧٦,٩
قيمة الانتماء	٤٥	٢٣,١
المجموع	١٩٥	١٠٠

اختيار أكثر من متغير

يمكننا الوقوف على نوع القيم التى تأثرت نتيجة الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر عينة الدراسة يتكشف من خلال الجدول رقم (٢٤) أنه يترتب على الهجرة غير الشرعية اكتساب قيم وعادات وتقاليد لاتتناسب مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الأصلى وجاءت فى مقدمة هذه القيم قيمة التعليم بنسبة ٧٦,٩% ، ويتضح من ذلك أن قيمة التعليم لم تعد لها أهمية بالنسبة للمهاجرين وقد يرجع ذلك إلى أنهم يحملون مؤهلات ولا يعملون بمؤهلاتهم العلمية حتى عند سفرهم إلى الخارج يعملون فى أعمال هامشية لم تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية لذلك لم يعد للتعليم قيمة وأهمية بالنسبة لهم. فى المقابل سجلت قيمة الانتماء نحو ٢٣,١%.

٦- تأثير الهجرة غير الشرعية على شيوع الجرائم وطبيعتها وأنماطها فى بلدان استقبال الهجرة غير الشرعية:

جدول رقم (٢٥)
يوضح إذا كان هناك علاقة بين الهجرة غير الشرعية و الجريمة

المتغير	ك	%
نعم	١٥٥	٨٠,٣
لا	٣٨	١٩,١٧
المجموع	١٩٣	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٥) أن غالبية المبحوثين أشاروا إلى أن هناك علاقة بين الهجرة غير الشرعية و الجريمة وذلك بنسبة ٨٠,٣%، بينما ١٩,١٧% لا يرون ذلك.

جدول رقم (٢٦)
يوضح نوع الجرائم التى يرتكبها المهاجرين غير الشرعيين

المتغير	ك	%
جرائم السرقة	٧٠	٤١,٢
تجارة المخدرات	١٠٠	٥٨,٨
المجموع	١٧٠	١٠٠

اختيار أكثر من متغير.

يمكننا الوقوف على نوع الجرائم التى يرتكبها المهاجرين غير الشرعيين سجلت جريمة تجارة المخدرات أعلى النسب إذ حصلت على نحو ٥٨,٨%، ثم يليها فى المرتبة الثانية جرائم السرقة بنسبة ٤١,٢%، وذلك يرجع إلى أنه عند سفر المهاجرين بطريقة غير شرعية فإنهم قد يتعرضوا إلى استغلال العصابات لهم وتهديدهم بالتبليغ عنهم بحكم

أنهم مقيمين في البلد المهاجرين إليها بطريقة غير شرعية لذلك يضطرون للخضوع لهذه العصابات.

ب- النتائج الكيفية:

إذا كنا قد كشفنا عن نتائج أدة الدراسة (الاستمارة) وما يرتبط بها من نتائج كيفية فإن للسير فى أغوار الظاهرة، فإن الباحث يستخدم دراسة الحالة حتى يصل إلى النتائج التى أغفلت عنها الاستمارة فضلاً عن تقديم تأويلات وتفسيرات حالات الدراسة حول الظاهرة وصعوباتها وما يرتبط بها من ديناميات وإشكاليات.

الحالة الأولى:

بالنسبة للخلفية الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية لصاحب هذه الحالة فإنه يقيم فى كفر الشيخ، ويبلغ من العمر ٢٦عاماً، ويحمل مؤهل متوسط، ومتزوج، حيث قال:

" أنا كنت شغال قبل ما هاجر ودخلى كان صغير كان ٣٠٠ جنيه فى الشهر وأنا متجوز وعندى عيال والمبلغ ده مبيكفيش أى حاجة ولا بيقضى مصاريف البيت ولا مصاريف العيال".

أما بالنسبة لنوايا الهجرة قال المبحوث: **" أنا هاجرت قبل كده غير شرعى علشان ملقتش طريقة تانية أسافر بيها، وعارف إن السفرية دى فيها خطر وممكن أروح ومرجعش علشان بنقابل واحنا مسافرين مشاكل كتير ممكن المركب تعطل وممكن تغرق، بس على قد مشاكلها وخطورتها نفسى أسافر تانى البلاد هناك حلوة وتحب تعيش فيها وفلوسها حلوة وكتير تقدر تعيش نفسك بيها وتعيش اللى حواليك".**

يتضح مما سبق أن المبحوث هاجر بطريقة غير شرعية وذلك بسبب غلق أبواب الهجرة الشرعية فى وجهه، وواجه العديد من المشاكل أثناء رحلته غير الشرعية إلى بلد الاستقبال، وبالرغم مما وواجهه أثناء سفره يريد السفر مرة أخرى وذلك لصعوبة العيش فى بلده ولأن الفلوس فى بلاد الاستقبال أكثر وكافية لعيش حياة أفضل.

وبالنسبة لدينامية الهجرة فلقد قال المبحوث **" أنا دفعت فلوس كتير علشان أسافر غير شرعى ، دفعت ٤٠ ألف إديتهم للسمسار وضربلى ورقى علشان أسافر ألمانيا، والله استلفت ٢٠ ألف جنيه من واحد قريبى والعشرين التانيين، بعت صيغة مراتى بعشرة، وأن كنت محوش عشرة ولميت الأربعين على بعض ودفعتهم".**

يتضح مما سبق أن المبحوث صاحب هذه الحالة يعانى من روف مادية صعبة دفعته إلى الهجرة بطريقة غير شرعية فلقد اعتمد على السلف من أجل السفر ولجأ إلى وسائل غير مشروعة فى سبيل الهجرة.

وبالنسبة للدوافع هجرة المبحوث صاحب هذه الحالة فلقد قال **"العيشة صعبة ومعاش قادر أصرف على البيت من شغلنتى اللى مبتكسبش دى يعنى ٣٠٠ جنيه فى الشهر هيعملولى إيه، ده مصارف العيال والأكل والشرب، ومبيبقاش فى البيت فلوس نصرف بيها لو حد مننا تعب وكل حاجة غالية، فهجرت غير شرعى علشان أنقذ عيلتى من الفقر ده وخليهم يشوفوا يومين حلوين شوية كفاية فقر".**

يتضح من ذلك أن أسباب الهجرة غير الشرعية كانت بدافع اقتصادى نظراً لظروف المعيشة الصعبة والغالية مما دفعته إلى الهجرة بهذه الطريقة.

كما أشار المبحوث **" لما سفرت كنت ببعت لاخواتى فلوس وكنت بساعدهم علشان يجيبوا حاجة لجوازهم، وأبويا وأمى كبار فى السن واخواتى البنات ملهمش حد غيرى يساعدهم، إذا كنت بساعد الغرب مش هساعد اخواتى، ده أنا أى حد مصرى وأقابله فى السفر كنت بساعده علشان بيبقى غريب ومش عارف حاجة لسه، ولو لقيتله شغله بقوله عليها علشان الشغل ساعات بيقبى صعب الواحد يلقيه بسرعة".**

أما عند سؤاله عن إذا كان التغيرات التى طرأت على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية قال المبحوث **"أنا لما كنت مسافر ورجعت حاجات كتير اتغيرت العيال مكنتش بتشوفنى كتير لأنى مكنتش بنزل إلا بعد سنين لما تجيلى الفرصة إنى أنزل البلد لو كان معايل ورق رسمى كنت نزلت عادى وكان يبقى ليا ميعاد معين أنزل فيه إنما كنت بتأخر كتير فى النزول حسب لما الفرصة تيجى، فالعيال كل حاجة الوقتى عندهم أمهم والوقتى الخلافات بقت أكتر علشان معتش أسافر بالطريقة دى، وكتير بتهددنى إنى لو سافرت تانى بالطريقة دى أطلاقها وحاجة مشاكل".**

أما بالنسبة لمنظومة القيم **" التعليم معتش ليه قيمة يعنى لو أخدت شهادة عالية هعمل بيها ايه ما أنا معايا مؤهل متوسط ومش لاقى شغل كويس، ده اللى معاه ماجستير ودكتوراه قاعدين على القهاوى، الوقتى الواحد لما يشتغل ويجيب فلوس أحسن ما يضيع عمره فى التعليم".**

وعند سؤال المبحوث عن الجرائم المصاحبة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في بلدان الاستقبال أشار إلى **" أنا لما سافرت ألمانيا وقعت فى إيد عصابة كنت مفكرهم ناس كويسين وعايزين يساعدونى ويشغلونى بس طلعوا بيتجاروا فى المخدرات، وقالولى هتشتغل معانا وإحنا هنحميك كل ده علشان معييش ورق رسمى أروح و أجى بيه براحتى، بس أنا مشتغلتش معاهم، وربنا هو اللى بيسترها".**

الحالة الثانية

بالنسبة لخلفية المبحوث فإن المبحوث صاحب هذه الحالة يقيم فى كفر الشيخ ، وعمره يتراوح ٣٠عاماً ، ويحمل مؤهل جامعى ، وأعزب، **" أنا مبشتغلش علشان مش لاقى شغل وأبويه راجل كبير فى السن ونفسى أريحه هو اللى بيصرف على البيت ، ودخلنا بسيط يدوب يكفينا بالعافية فى الشهر ٥٠٠جنيه "**

بالنسبة لنوايا الهجرة فلقد أشار المبحوث **" سافرت هجرة غير شرعية وأبويا ساعدنى فى الفلوس علشان صعبان عليه قاعدتى فى البيت ولا شغلة ولا مشغلة وبقى سنى ٣٠سنة ولسه متجوزتش ولا عملت حاجة لنفسى يس المشاكل اللى بنشوفها فى طريقنا للهجرة بتبقى صعبة أوى والمشاكل دى بتبقى السبب فى إن الهجرة متكملش على خير هاجرت زى مهجرتش لأن اتقبض علينا على حدود البلد اللى كنت مهاجر لها اتمسكت على الحدود وقاعدت هناك فترة وبعدين رحلونى على مصر تانى ، بس نفسى أروح تانى علشان أصلاً يعتبر مروحتش ولااشتغلت ولا عملت أى حاجة هو كنت رايح يعنى اتفسح وأرجع أنا كنت رايح هناك علشان عارف إن العيشة هناك أحسن والفلوس هناك كتير" .**

يتضح مما سبق أن المبحوث صاحب هذه الحالة مدعوم دعم عائلى يجعله يفكر فى الهجرة غير الشرعية مرة أخرى ومن الواضح أنه يعانى من ظروف صعبة فإنه بلغ

الثلاثين من عمره ولم يتزوج ولم يكون نفسه ومازال والده يصرف عليه مما يدفعه ذلك للتفكير بالهجرة غير الشرعية من أجل الحصول على المال لتكوين نفسه وعلى الرغم من معرفته بخطورة الهجرة إلا أنه يجاذف بحياته من أجل الحصول على حياة أفضل .

أما بالنسبة لدينامية الهجرة أشار المبحوث **" بدفع فلوس عشان أسافر دفعت ٥٠ ألف للسمسار وركبنا المركب وروحنا على إيطاليا بس للأسف اتمسكت ومتهنتش على السفرية "**

أما بالنسبة لدوافع الهجرة فلقد أشار المبحوث بأنه عدم وجود عمل دفعه إلى هذا النوع من الهجرة غير الشرعية ، حيث قال **" أنا قاعد عاطل من غير شغل يعنى هسافر أكيد علشان أشتغل ومابقاش عالة على أبويا اللى المفروض أنا اللى أصرف عليه وأريحه هو اللى بيصرف عليا فكنت لازم أسافر بالطريقة دى مهما كانت مشاكل السفر كل الحكاية إنى نفسى أشتغل مش أكثر والبلد مبتوفرش شغل للشباب هعمل إيه يعنى "**

يتضح مماسبق إن البطالة تدفع إلى الهجرة غير الشرعية فعندما يشعر الفرد بأنه لم يستطيع الحصول على فرصة عمل فى وطنه يلجأ إلى هذا النوع من الهجرة من أجل الحصول على عمل لعيش حياة أفضل .

كما أشار المبحوث بأنه من الممكن أن يساعد إخواته عندما يسافر حيث قال **" أنا لما أسافر هساعد أبويا وأمى وهساعد فى شوار إخواتى البنات ، وهساعد غير إخواتى وأى حد هشوفه محتاج هسلعده وبالذات لما أبقى فى السفر لأان ساعات الواحد مبتلقيش شغل بسرعة ممكن أساعدهم فإن يلاقو ا شغل بسرعة وأدلهم على الطريق الصح "**

أما عند سؤال عن التغيرات التى طرأت على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية قال **" إن الهجرة بتساعد على إن الأسرة تتوتر ويبقى فى خلافات كتير بين الزوج والزوجة والعيال لما تلاقى الأب مش موجود فى البيت ممكن تبوظ وتتلم على شلة تعلمها الانحراف علشان كده أنا مكرر إن أنا هسافر وأعملى شقة وأكون نفسى وأعملى مصلحة بالقرش اللى هجيبه ومعنتش هسافر علشان الجواز استقرار ولما أجيب عيال أخلى بالى منهم ".**

أما بالنسبة للقيم فلقد قال **" آه الهجرة بتأثر على القيم فى بلدنا يعنى لما أسافر وأشتغل وأقبض فلوس أكتر من الموظف بعد كده هيبقى التعليم ليه قيمة عندى لأ طبعاً أنا ندمان إنى اتعلمت كان فاتى متعلملى صنعة محترمة أقدر أكون بيها نفسى ، إنما الشهادة عاملتلى إيه غير إنى عاطل مبشتغلش "**

أما بالنسبة لعلاقة الهجرة غير الشرعية بالجريمة أفاد المبحوث **" أنا أصلاً ملحقتش أروح علشان أعرف إذا كان فى جريمة ولا مفيش ولا زى مابنسمع إن فيه عصابات بتستغل الناس اللى بتسافر وبتستغلها فى حاجات مش كويسة "** .

الحالة الثالثة:

إن المبحوث صاحب هذه الحالة يقيم فى الفيوم ويبلغ من العمر ٢٨ عاماً، وحاصل على الإعدادية ودخله الشهرى أقل من ٢٠٠ جنيه حيث قال **" أنا متجوز، وكنت شغال فلاح قبل مسافر، وعندى حتة أرض صغيرة بزرعها أنا وإخواتى والفلوس راحة على الأرض بنزرعها حاجات بسيطة، والأرض دى ورثتها عن أبونا الله يرحمه، وطلعت من المدرسة علشان أساعد أبويا فى زراعة الأرض وعلشان أتعلم فلاحة الأرض، ولما كبرت**

ورثنا أنا وإخواتى الأرض وكلنا بنشتغل فيها مع بعض واللى بيطلعلنا منها بنقسموا على بعض، واتجوزت مع أمى فى الدار علشان معيش فلوس أجيب شقة فتجوزت مع أمى فى نفس الشقة".

بالنسبة لدينامية الهجرة اتضح أن المبحوث هاجر من قبل بطريقة غير شرعية وقابلته العديد من المشكلات وبرغم هذه المشاكل التى اعترضت طريقه أثناء هجرته يرغب فى العودة مرة أخرى وذلك لعدة أسباب ويتضح ذلك من خلال ما قاله المبحوث **" سافرت هجرة غير شرعية على قارب صغير فى البحر وكان معايا غيرى كتير وكان القترب صغير وميستحملش الكمية اللى عليه بس لازم نستحمل لغاية ما نوصل للبلد اللى نفسنا نسافرلها فى مرة القارب كان هيغرق بينا ومرة اتمسكنا على الحدود واترحلنا تانى على البلد بس صممت أروح مرة تانية لغاية ما عرفت أوصل وأخيراً للبلد اللى هتحققلى أحلامى، وبعد ما رجعت تانى من السفر نفسى أجرب أروح تانى علشان العيشة أحسن وفلوسها كتير، هناك بيقدروا الواحد وبيعرفوا يعطوا الحقوق ومبيكلوش حق حد كل لما بتشتغل بتتقدر وبتاخد فلوس على اللي بتشتغله، والعيشة بقت أحسن وقدرت أعمل بيت لوحدى لو كنت قعدت فى البلد ولسه بشتغل فى الأرض مكنتش هقدر أعمل شقة وحياتى تبقى أحسن ومكنش هيبقى معايا فلوس زى الوقتى أنا أه لما رجعت اشتغلت تانى فى أرضنا بس اتطمنت لما أحتاج حاجة هقدر أجيبها وده بسبب سفريتى اللى خليتنى معتش أتحوج لحد".**

بالنسبة لدينامية الهجرة اتضح أن المبحوث صاحب هذه الحالة اعتمد على أحد أقربائه وأصدقائه للحصول على المال من أجل هجرته حيث قال **" دفعت فلوس للسمسار واستلفتهم من قرايبى وصحابى ودفعت ٢٠ ألف، أخدت عشرة من ابن خالى، وعشرة من واحد صحبى، ودفعتهم للسمسار وهربنا أنا وكذا واحد من البلد وكان معانا ناس تانية بس من بلد تانية مش من الفيوم وسافرنا فى مركب ومكنش مستحملنا علشان كان ممكن يغرق فى أى وقت لأن كان عددنا كبير، بس الحمد لله قدرت أسافر إيطاليا البلد اللى هتنقذنى من اللى أنا فيه".**

أما عند سؤاله عن لدوافع هجرته اتضح أنها لأسباب اقتصادية بحته حيث قال **" كان نفسى أعيش عيشة حلوة ومستقلة وأقدر أوفر لبيتى كل اللى يحتاجه زى بقيت الخلق بس شغلى مش بيوفرلى كل ده، وبالذات إن العيشة الوقتى بقت صعبة وغالية ومحدش يقدر يعيش بأقل من ٢٠٠ جنيه وبالذات لو كان عندك عيال هتكفى إيه ولا إيه فكان لازم أسافر علشان أقدر أوفر لبيتى اللى هو عايزه وأقدر أجيب شقة نتلم فيها من غير محتاج لحد، وكمان أساعد إخواتى اللى عيشتهم شبه عيشتى ممكن أساعدهم إنهم يفتحوا مشروع جنب منه الأرض اللى بيزرعوها وممكن أكبر حتة الأرض وكلنا نشتغل فيها، ونفسى أحجج أمى علشان هى كانت بتساعدنى وقفت معايا كتير دى كانت لما بتقبض معاش أبويا الله يرحمه كانت بتساعد فى البيت ونفسى أحججها، وكمان أنا بشجع كتير من صحابى اللى ظروفهم وحشة إنهم يسافروا علشان لو قعدوا فى البلد مش هيقدروا يعملوا حاجة علشان الشغل فى بلدنا قليل، وأنا بكده بفتحلهم باب رزق علشان ربنا يصلح حالهم ويقدروا يحققوا اللى نفسهم فيه".**

بالنسبة للتغيرات التى طرأت على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية قال المبحوث **" لما سافرت ورجعت مفيش أى حاجة اتغيرت لأنى مش سايب مراتى لوحدها أنا سايبها مع أمى وكنت ببعت الفلوس م على أمى وهى اللى كانت بتحوشلى وهى اللى ممشية أمور البيت كله، ولما رجعت كل حاجة كانت زى ماهى كل الحكاية إنى بعدت شوية بس كل حاجة فى البيت زى ما هى مفيش أى حاجة اتغيرت".**

أما بالنسبة لمنظومة القيم قال **" لما تروح إيطاليا أو أى بلد أجنبية تانية هتحس إنك مش عايز ترجع تانى البلد من كتر ما البلاد دى حلوة ومن كتر من الاحترام اللى بتشوفه هنا للبنى آدم ، بيعملونا على إننا بنى آدمين وبيقدرونا كل ده بيخلينا نسيب بلدنا ونسافر بعيد".**

يتضح مما سبق أن الهجرة غير الشرعية لم تؤثر على أسرة المبحوث ولم تؤدى إلى التفكك الأسرى، ولكنها أثرت على قيمه حيث أدت إلى ضعف الانتماء للوطن مما يدل على أن الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة كفيلة بأن تحدث تغير فى منظومة القيم.

أما عند سؤاله عن العلاقة بين الهجرة غير الشرعية والجريمة اتضح أن المبحوث لم يقابل أى نوع من استغلال العصابات التى توظف بعض المهاجرين بطريقة غير شرعية بحجة حمايتهم لأنهم لم يدخلوا بأوراق رسمية، حيث قال **" أول ما وصلت البلد ربنا رزقنى بناس أولاد حلال وقابلت مصريين هناك ساعدونى وسكنونى معاهم وجبولى شغل لغاية ما وضعى استقر فى البلد ومقبلتش حد عرض عليا إنى أسرق أو أتجار فى المخدرات زى ما بنسمع الحمد لله ربنا وقف معايا وهو اللى عالم بالظروف اللى مريت بيها والحمد لله على كل حال".**

الحالة الرابعة:

صاحب هذه الحالة يقيم فى الفيوم ويبلغ من العمر ٣٣ عاماً، وحاصل على متوسط، ومتزوج، ويعمل، ودخله الشهرى غير ثابت.

بالنسبة لنوايا الهجرة قال المبحوث **" أنا هجرت قبل كده بس هجرة غير شرعية، وقابلتنى مشاكل كتير فى السفر منها الحدود ممكن نتمسك فى أى وقت وإحنا مسافرين على مركبة مش مهيأة للسفر مسافة طويلة، بس مضطر أكمل لأن ظروفى وحشة وعشان أعمل حاجة لولادى علشان ميطلعوش يعانوا زى ما عانيت لأن جيل الوقتى الله يكون فى عونه الحياة معدتش زى الأول، الخير قل ومعتش حد بيساعد حد كله الوقتى عايش لنفسه وبس، حتى الإخوات لو واحد معاه مش هيساعد أخوه المحتاج هيقول وأنا مالى كل واحد بيقول يارب نفسى، وأنا متجوز والبيت عايز مصارف، ومتحمل مسئولية أبويا وأمى الكبار فى السن، وبيتنا من الطوب اللبن، وأنا بشتغل عامل بناء، ودخلى مش ثابت مرة فيه ومره مفيش، مليش دخل ثابت لأن الناس مش بتبنى كل يوم وأنا مش الوحيد اللى ببنى فيه غيرى كتير فى البلد والشغل قليل، أنا ممكن أقعد بالشهر مشتغلش، علشان كده فكرت فى السفر بطريقة غير شرعية لأن مفيش قدامى غير الطريقة دى وكان السفر بالنسبة لى حياة أو موت هسافر يعنى هسافر لغاية مقدرت أسافر، لو كنت عايش مبسوط والحالة تمام والفلوس فى البلد كتير كنت هفكر أسافر وأبعد عن بيتى وعيلتى، سافرت**

ونفسى أسافر تانى علشان معملتش كل اللى نفسى فيه ولأن العيشة هناك أحسن من هنا بكتير"

بالنسبة لدينامية الهجرة قال المبحوث **" دفعت فلوس علشان أسافر يعنى هو فى حاجة بتتعمل من غير فلوس اليومين دول كل حادة لازم تدفعلها، بس الإيد قصيرة، دفعت ٢٠ ألف جنيه، كان معايا ٥ ألاف جنيه كنت محوشهم علشان أسافر بس قعدت كذا سنة علشان أحوشهم وعلشان أحوش زيهم يكون مت ومقدرتش أسافر، استلفت الباقى من صحابى استلفت من واحد صحبى ٥ ألاف جنيه، ومن واحد صحبى تانى ١٠ ألاف، وأخويا اللى هو من أبويا وأمى مرضاش يساعدنى ده أنا حتى كنت هستلفهم منه وهرجعهمله تانى بس شافنى فى أزمة ومرضاش يدينى الفلوس وهو كان معاه فلوس ومش محتاج، بس دبرت الفلوس من صحابى ودفعتهم للسمسار وهو هربنا فى مركب وركنا الفجر فى الهدوء، وكنا مسافرين على إيطاليا لأن أكتر صحابى سافروها ولما رجعوا كانت حالتهم كويسة وبيحكوا عنها إنها كويسة وبلد فيها شغل وفيها مصريين ممكن يساعدونا علشان نلاقى شغل ونقدر نتكلم معاهم لأنهم قالولنا إن اللغة محتاجة وقت علشان نتعلمها ولما روحت حسيت إنى مش عارف أتعامل مع حد خالص علشان لغتى مختلفة عن لغة الناس هناك بس كل بتيجى واحدة واحدة لغاية ما اتعلمت لغتهم بعد فترة واتأقلمت على الوضع هناك ونفسى لما أسافر مرة تانية أسافر إيطاليا تانى علشان عرفت اللغة دى حاجة وعلشان عرفت ناس هناك وعرفت البلد، أحسن مسافر دولة تانية ومعرفش فيها أى حاجة وأعيد كل اللى حصلى من تانى".**

يتضح مما سبق أن المبحوث صاحب هذه الحالة دفع مبلغ من المال من أجل الهجرة وهاجر عن طريق التهريب، ويتضح أنه يرغب فى العودة مرة أخرى إلى إيطاليا لاستكمال تحقيق هدفه، كما يتبين أن إيطاليا تعتبر المقصد الرئيسى الذى يلجأ إليها غالبية المهاجرين نظراً لقربها، ولأن الكتير لديه تجارب عمل فى إيطاليا لذلك يقصدها غالبية المهاجرين.

بالنسبة لدوافع الهجرة قال المبحوث بأن العيشة صعبة والمال لا يكفى لذلك لجأ إلى الهجرة بهذه الطريقة لإشباع احتياجات أسرته الأساسية فلقد قال **" مفيش فلوس فى البلد والدخل مش بيكفى غير لقمة الأكل والشرب، والعيال عايزين مصاريف وعندى إبن تعبان عنده ثقب فى القلب وعايز عملية ومفيش فلوس علشان أعمله العملية واللى جاى على قد اللى رايح، وبيتنا مينفعش يعقد فيه بنى آدمين فكان لازم أسافر علشان أجيب فلوس أعالج بها إبنى وعلشان أعمل البيت ولو قعدت فى البلد يبقى إبنى هيروح منى، والبيت اللى نفسى أعمله عمره ما هيتبنى، ونفسى أحجج أمى علشان تعبت كتير فى حياتها ونفسى أحققلها الأمنية دى، كان نفسها فيها من زمان بس لما أخويا ربنا فتحها عليه والفلوس جرت فى إيده مسألش عن أمه ومبسألش فيها، علشان لو كده أنا لو ربنا فتحها عليا عمرى مهساعده لو بيموت قدامى مش مساعده علشان شافنى فى أزمة ومسألش عنى، إذا كان ملوش خير فى أمه هيبقى له خير فى أخوه، ده الغريب ساعدنى علشان كده ممكن أساعد اللى ساعدونى إنهم يسافروا زى ما أنا سافرت وهساعدهم علشان ميحصلش معاهم اللى حصلى، وأفتح لهم باب رزق علشان الدنيا صعبة وعايزه اللى يدلك على الصح".**

بالنسبة للتغيرات التى طرأت على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية قال المبحوث **" لما رجعت من السفر لقيت مراتى صاينة قرشى ومحوشه منه وصاينة البيت، بس العيال هى اللى اتغيرت كل حاجة عندهم بقت أمهم، علشان هى اللى كانت متحملة المسئولية كلها فى غيابى".**

بينما بالنسبة لمنظومة القيم **فلقد قال " أنا معايا مؤهل متوسط علشان أبويا كل شوية يقولى لازم تاخد شهادة تؤمنلك مستقبلك وأخدتها ومعملتش بها أى حاجة الوقتى التعليم معتش ليه أى قيمة المهم الوقتى يكون مع الواحد فلوس هى اللى بتعمل قيمة للبنى آدم".**

يتبين مما سبق أن أسرة المبحوث قد طرأ عليها بعض التغيرات وخاصة بالنسبة للأبناء فإن الانتماء يكون للأم نظراً لغياب الأب الطويل عن الأسرة، أما بالنسبة لمنظومة القيم فقد اختلت نظراً لعدم وجود فرص عمل ساد الاعتقاد بأن التعليم لم يفيد فى شئ وإنما العمل والمال هم الحل لكل مشكلات الحياة الصعبة.

أما عند سؤاله عن علاقة الجريمة بالهجرة غير الشرعية فى بلدان الاستقبال قال **" لما وصلت إيطاليا كان فى ناس عايزين يشغلونى فى أعمال منافية للآداب، بس أنا موفقتش لغاية متقبلت مع واحد مصرى وساعدنى، وساعات ناس مش بتلاقى شغل بسرعة فبيضطروا إنهم يوافقوا على أى شغل علشان يقدروا يعيشوا فى البلد الغريبة اللى هما رايحين لها علشان يجيبوا مصاريفهم وعلشان الفلوس، وليا زمايل اتعرضوا لمواقف كتير واستغلتهم عصابات علشان يبيعوا مخدرات، وغصب عنهم لازم يشتغلوها علشان ميعرفوش حد هناك وعايزين فلوس ومش معقول هيرجعوا بلدهم يامولاى كما خلقتنى".**

يتضح مما سبق أن هناك علاقة بين الهجرة غير الشرعية والجريمة فى بلدان الاستقبال حيث يتعرض بعض المهاجرين لاستغلال العصابات وإجبارهم فى القيام والعمل فى أعمال غير مشروعة وذلك بتهديدهم بالإبلاغ عنهم فى حالة رفضهم عدم العمل مع هذه العصابات.

الحالة الخامسة:

صاحب هذه الحالة يقيم فى دمياط ويبلغ من العمر ٢٩ عاماً، وحاصل على مؤهل جامعى، وغير متزوج، ويعمل نجار، ودخله الشهرى ٦٠٠ جنيه.

عند سؤاله عن نوايا الهجرة اتضح أنه هاجر من قبل ولكن بطريقة غير شرعية وواجه مشكلات أثناء السفر حيث **قال " سافرت قبل كده مرة غير شرعى بس المركب مكنتش من دمياط ومطلعتش من دمياط كنت سافرت بمركب من اسكندرية، والمركب كان عليها حوالى ٥٠٠ واحد ومكنتش تستحمل العدد ده، والمركب كانت هتغرق بس ربنا سترها، وكمان بنبقى راحين على أعصابنا كنت خايف من الحدود أصل يرحلونا تانى والواحد مصدق يجيله فرصة ويطلع بره البلد، ونفسى أسافر تانى علشان العيشة هناك أحسن والفلوس كتير، فى الأول بس الموضوع بيبقى صعب أول ما بتوصل على البلد بس لما بتتعود على البلد بتحس براحة وكل الأمور بتتسهل وبالذات لما بتلاقى شغل، هناك الناس معاملتهم حلوة ولما بتشتغل بتاخد على قد شغلك".**

أما بالنسبة لدينامية الهجرة اتضح أن المبحوث دفع مبلغ من المال من أجل الهجرة وهاجر عن طريق التهريب إلى إيطاليا حيث قال **" لما جيت أسافر السمسار طلب منى**

فلوس فقالى إنه بياخد خمسين ألف ولو مفيش معايا المبلغ ده بدفع جزء منه وأكتب شيك وأقسط الباقى لما أسافر وأشتغل، ودفعتله عشرين ألف واتبقى عليا ٣٠ ألف جنيه، لما روحت إيطاليا واشتغلت سددتهم، وسافرت إيطاليا لأنها أقرب مكان وكتير راحوها واللى البلد اللى نعرفها أحسن من اللى منعرفهاش وبعدين أنا مؤهل عالى بس صاحب صنعة، هناك اشتغلت نجار كنت بعمل شبابيك وأبواب وكان ربنا مسهلها والحمد لله، ولما روحت مكنتش أنا لوحدى كان معايا مصريين كتير وأكترنا ظروفنا كانت شبه بعض".

أما عند سؤاله عن دوافع هجرته قال **" سافرت علشان العيشة صعبة وأنا لسه شاب ومتجوزتش وأبويا مات وأنا اللى مسئول عن أمى وإخواتى حتى وأنا فى الكلية كنت بشتغل وكنت بصرف على نفسى فى الكلية وعلى البيت مكنتش ساعات بحضر محاضرات علشان الشغل اللى ورايه وكنت بروح على الامتحانات لغاية ما أخدت الشهادة ومش عارف أحوش حاجة علشان أجهزبها شقة وأجوز إخواتى البنات له متجوزوش، وسافرت علشان أكون نفسى وأساعد إخواتى فى شوارهم علشان أنا الإبن الوحيد وأنا كبير إخواتى، وإخواتى برده متعلمين بس كالعادة مفيش وظايف بينزلوا يشتغلوا فى محلات ملابس أهو حاجة يقدروا يساعدوا بيها نفسهم، وأنا كنت شغال مع واحد فى ورشته وكنت بقبض باليومية والفلوس دى مش بتقضى أنا برده شاب وعايز أجيب لنفسى حاجة والفلوس اللى بقبضها متجبش طقم هدم والبيت أولى بها، أنا بحب أساعد الناس وبساعد أى حد من صحابى عايز يسافر ومش عارف يسافر بقوله على السمسار اللى روحتله، أنا بساعدهم علشان لو قعدوا فى البلد مش هيلقوا شغلة يقدروا يكونوا بيها نفسهم وأكترهم من زمايلى فى الكلية ومبيشتغلوش ونفسهم يسافروا ويعملوا قرشين حلوين ويكونوا أسرة زى حلاتى".**

يتضح مما سبق أن أسباب هجرة المبحوث كانت لأسباب اقتصادية حيث لجأ المبحوث إلى الهجرة بطريقة غير شرعية لتكوين نفسه من أجل زواجه وتكوين أسرة نظراً لأنه العائل الوحيد لأسرته لذلك لا يستطيع أن ينفق على أسرته ويكون نفسه فى نفس الوقت لذلك نظراً لهذه المعيشة الصعبة لجأ إلى الهجرة غير الشرعية.

أما عن التغيرات التى طرأت على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية ، قال **المبحوث " لما رجعت من السفر كانت الأوضاع أحسن من الأول وقدرت أجهز شقتى وخطبت، وإخواتى الوقتى يقدروا يجيبوا الشوار اللى هما عايزينه والأوضاع مستقرة الوقتى عن الأول بكتير، قبل ما سافر كان كل شوية شكل بسبب مصروف البيت علشان مكنش بيقضى، وأمى كانت كل شوية تقولى نفسى أفرح بيك وأنا مكنش معايا وقتها حتى أجيب دبلة بس لما سافرت بقينا أحسن من الأول بكتير".**

أما بالنسبة لمنظومة القيم قال المبحوث **" أنا بندم إنى صرفت فلوس واتعلمت كنت بدل ماأجيب كتب وأتعلم وأصرف على نفسى فى الكلية أهلى كانوا أولى بالفلوس دى، لأن أنا شايف إن التعليم معمليش حاجة إيه اللى استفدته لما أخدت الشهادة فى الآخر أنا زيى زى اللى متعلمش يعنى الشهادة دى أبلها وأشرب مايتها، كل ده بيخلى الشباب يفكر إزاى يسيب البلد ويروح بلد تحترمه وتوفرله اللى بيحلم به توفرله عيشة كريمة وتتعامل معاه على إنه بنى آدم، فلما الشباب بيلاقى إن تعليمهم مش هينفعهم وبلدهم مش هتوفرلهم فرصة عمل بيفضلوا إنهم يسيبوها ويهاجروا".**

يتضح مما سبق أن أسرة المبحوث لم تتعرض للتفكك الأسرى بل عملت الهجرة على تماسكها لأن الهجرة قد أشبعت احتياجاتهم، ولكن هذه الأسرة تعانى من تفكك مادى وذلك بوفاة الوالد، ولكن هجرة المبحوث لا تؤثر على الأسرة بالسلب وإنما حسنت من أوضاعها، بينما هجرة المبحوث أدت إلى تغير منظومة القيم وخاصة قيمة التعليم وقيمة الانتماء.

أما عند سؤاله عن علاقة الجريمة بالهجرة غير الشرعية فى بلدان الاستقبال قال" **أنا لما روحت سمعت إن فى عصابات بتجبر المهاجر على إنه يشتغل معاهم ولو مرضوش ممكن يموتوه أو يرشدوا عنه بس أنا الحمد لله لما روحت اتعرفت على واحد مصرى ابن حلال ساعدنى وجبلى شغلى".**

الحالة السادسة:

إن المبحوث صاحب هذه الحالة يقيم فى دمياط ، ويبلغ من العمر ٢٥ عاماً ، وحاصل على مؤهل متوسط ، وغير متزوج ، ويعمل صياد ، وليس لديه دخل شهرى ثابت نظراً لأن مهنة الصيد لم يكن لها دخل شهرى وإنما كما يقولون (بالسرحة) حيث قال المبحوث **" ممكن فى السرحة يجيلى ٥٠٠جنيه وممكن أكتر وممكن أقل "**

أماباالنسبة لنوايا الهجرة اتضح أن المبحوث صاحب هذه الحالة هاجر ولكن بأوراق رسمية ولكن تخلف عن السفر لذلك أصبح جزء من هجرته غير شرعى حيث قال **" سافرت عادى شرعى بأوراق رسمية وباسبور بس لما مدتى خلصت مجددتش اتخلفت عن السفر وقعدت هناك فترة طويلة مكنتش بنزل البلد ، أما اتخلفت عن السفر لأنى ارتحت فى البلد ولقيت إن العيشة هناك كويسة وبتعمل كل حاجة نفسك فيها والبلد أحسن من هنا بكتير فعجبتنى الحياة هناك فتخلفت عن السفر ، ونفسى أرجع تانى بس معتش ينفع نفس البلد لأن الشرطة هناك مسكتنى وقعدت فترة فى السجن واترحلت مصر تانى وأخذت بلاك ليست يعنى معتش أدخل البلد اللى سافرتلها تانى ".**

أما بالنسبة لدينامية الهجرة قال **" دفعت فلوس طبعاً وأنا مسافر شرعى ده كان من زمان مش فاكر بالظبط كانوا كام وبعدين تخلفت عن سفرى وكنت مسافر اليونان أغلبنا فى دمياط بيسافر اليونان لأننا بنشتغل صيادين ولما بنروح هناك بنشتغل على مراكب صيد بس الفلوس بتبقى باليورو وفلوسهم حلوة كنت بشتغل وبعت لأهلى فلوس علشان يجهزولى شقتى علشان أرجع أشوف عروسة واتجوز ".**

يتضح مما سبق أن المبحوث صاحب هذه الحالة هاجر هجرة غير شرعية ولكنه تخلف عن سفره مما يترتب عليه أن وجوده فى البلد غير شرعى واتضح أنه كان يقصد اليونان .

أما عند سؤاله عن دوافع هجرته قال المبحوث **" أغلبنا بنسرح البحر عندنا فى البلد بس طبعاً السروح فلوسه مش زى فلوس اليونان قاللى بيدور على مكسب أكبر بيروح اليونان بيشتغل برده فى نفس مهنته بيشتغل صياد على مركب فى اليونان الفلوس هناك أكتر والسمك كمان كتير ، بس عندنا السمك قل والحالة معتيش زى الأول ، وبعدين بيجى الشتا بنقعد فترة طويلة مننزلش البحر فى بلدنا فى الفترة دى مبيبقاش فيه فلوس علشان كده بندور على باب رزق تانى أحسن لأن العيشة فى بلدنا صعبة وغالية**

ومنقدرش نعيش بالشكل ده فلوس اليونان بتبقى باليورو ببعت فلوس لأهلى والفلوس كويسة بتعملى اللى أنا عايزه جهزت الشقة فى بيت أبويا وخطبت ، ونفسى أحجج أبويا وأمى وممكن أساعد صحابى اللى عايزين يسافروا أساعدهم أقولهم على الأجراءات بس يسافروا شرعى لأن طريق غير الشرعى أخرته وحشة وهاعدهم وهقولهم على الصح علشان ميحصلهمش اللى حصلى ".

يتضح مما سبق أن المبحوث هاجر من أجل رفع مستوى معيشته ومن أجل تكوين نفسه أى معظمها لأسباب اقتصادية .

وعند سؤاله عن التغيرات التى طرأت على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية قال المبحوث **" لما سافرت ورجعت ملقيتش جديد بس كل شوية أبويا يقولى أنت اتغيرت روحت أوروبا وبقيت زيهم وأنا بضايق من كلامه ده فبنشاكل مع بعض كل شوية ، ومش عجبه أى حاجة بعملها مفيش راحة ".**

أما بالنسبة لمنظومة القيم فلقد قال **" التعليم الوقتى معتش كل حاجة يعنى أنا أخدت دبلوم بحرى علشان أطلع باسبور بسرعة وأسافر غير كده مكنتش هكمل تعليمى لأن التعليم الوقتى مش بيأكل عيش خلينى اتعلمت وأخدت مؤهل عالى هعمل به إيه زى قلته ، مش هضيع عمرى على حاجة مش هتكسبنى ومش هتأكلنى عيش ".**

يتضح مما سبق أن هجرة المبحوث أثرت على علاقته بوالده وولدته المشاكل والخلافات بينه وبين الوالد مما يدل على أن الهجرة قد تؤدى إلى مشكلات تؤثر على الأسرة بالسلب ، أما بالنسبة لمنظومة القيم اتضح أن قيمة التعليم لم تعد قيمته لها أهمية كبيرة لذلك ضعفت قيمة التعليم فى مجتمعنا.

أما عن سؤاله عن علاقة الهجرة غير الشرعية فى الجريمة فى بلدان الاستقبال قال **" لما سافرت شرعى روحت اشتغلت على مركب وبعدين لما مدتى انتهت صاحب المركب مرضاش يشغلنى عنده علشان مجبلوش مشاكل وبعدين انتقلت من المنطقة اللى كنت فيها لمنطقة تانية قابلت ناس مصريين ساعدونى وشغلونى لأن المصرييين هناك كتير فى كل حتة هتلاقى المصريين فى اليونان، بس الحمد لله مقبلتش أى حد استغلنى وشغلنى فى الجريمة ".**

الحالة السابعة:

المبحوث صاحب هذه الحالة يقيم فى القاهرة ويبلغ من العمر ٢٧ عاماً وحاصل على مؤهل جامعى ، غير متزوج ، ويعمل ، ويبلغ دخله شهرياً ٤٠٠ جنيهاً

أما بالنسبة لنوايا الهجرة فيتضح أن المبحوث صاحب هذه الحالة هاجر بطريقة غير شرعية ، وواجه العديد من المشاكل أثناء هجرته حيث قال **" أنا هاجرت هجرة غير شرعية ، وقابلتنى مشاكل كثير وأنا مسافر منها إن الراجل اللى هيهربنى طلع نصاب بس الحمد لله مكنتش عطيته فلوس كتير كنت عطيته ٥آلاف بس ، وقولتله لما أسافر هبقى أدفع الباقى ، وفعلاً ركبنا مركب ومشينا فى عرض البحر أنا واللى كانوا معايا ولغاية ما المركب وقفت فى مكان فى البحر وقالولنا انزلوا البحر وعطوا اللى فى المركب اللبس بتاع الإنقاذ علشان لو حد غرق يعرفوا يدلوا عليه وقالونا هتعوموا فى اتجاه معين ومش هتعوموا كثير وهتوصلوا إيطاليا بس طلعت نصيبة مكنتش إيطاليا خاص لما روحنا عومنا وروحنا على الشط لقينا نفسنا مخرجناش عن حدود مصر ووقتها عرفنا إن الراجل اللى**

ميهربنا طلع نصاب ومقدرناش نعملوا حاجة علشان مفيش معانا ما يثبت إنه أخد مننا فلوس ومينفعش نروح نشتكى علشان نرجع فلوسنا علشان مسافرين غير شرعى والحكومة هتقدر ترجعلنا حاجة علشان الحق مش معانا ، ونفسى أسافر تانى بس مش هقدر أسافر لوحدى كده لازم واحد سمسار يكون موثوق فيه يسفرنى ، وأنا الوقت بسأل حد من صحابى اللى سافر قبل كده عن سمسار ممكن يسفرنى بره مصر ، علشان أعمل اللى أنا عاوزه علشان أكيد العيشة هناك أحسن والفلوس كتير ".

يتضح مما سبق أن المبحوث صاحب هذه الحالة تعرض للنصب من قبل المهرب وبالرغم من ذلك لديه رغبة شديدة فى أن يخوض التجربة من جديد من أجل تحقيق حلمه.

أما بالنسبة لدينامية الهجرة يتبين أن المبحوث قد دفع المال من أجل الهجرة حيث **قال " لما جيت أسافر دفعت للسمسار فلوس بس قالى هتدفع ٥آلاف فى الأول ولماتوصل هتدفع ٢٥ألف حتى أنا استغربته اللى عارفه من الناس اللى سافرت قبلى إنهم بيدفعوا أكثر من كده ممكن ياخد فى الأول ١٥ ألف وبعد السفر ندفع الباقى ، وكمان استغربت إنه مكتبناش شيكات ، بس قولت فى الأول ممكن يكون راجل كويس حتى هو كان عايز فى الأول مبلغ أكبر من كده بس قولتله إنى مقدرش أتحصل عليه الوقت ممكن أدفعلك خمس آلاف وبعدين هسدد الباقى لما أوصل البلد هو بصراحة مترددش قالى اللى معاك جيبه ، وركبنا المركب على أساس هنروح إيطاليا بس طلع نصب " .**

وعند سؤاله عن دوافع هجرته قال **" شغلتى مش بتجبلى فلوس أنا بشتغل سواق على تورسيكل بحمل للناس الحاجة اللى هما عوزنها فيه وكمان مش بتاعى بتاع واحد وأنا شغال عليه ، وأبويا على المعاش وأمى أبويا نفسهم يفرحوا بيا ولسه معنديش شقة والإيجارات غالية ومقدرش على تمنها ، يعنى لو قعدت فى البلد أكتر من كده هموت وبرده مهعرفش أعمل أى حاجة لأن العيشة فى البلد صعبة وغالية والفلوس قليلة ومهقدرش أعمل أى حاجة ولا هقدر افتح بيت علشان كده فكرت أسافر أعمل قرشين أجيب بهم شقة وأتجوز وأكون أسرة أفرح أبويا وأمى بيا وعندى أخت مخطوبة ونفسنا نفرح بيها ونقصها حاجات كتير نفسى أسافر علشان برده أساهم فى شوارها يعنى أبويا اللى على المعاش ده هيعمل إيه ولا إيه ، والله أنا لو سافرت هساعد أى حد محتاج مساعدة واللى شايفه محتاج إنه يسافر هدله على حد ثقة يسفره علشان ميحصلهمش اللى حصلى ".**

يتضح مما سبق أن سبب هجرة المبحوث بطريقة غير شرعية هى ظروف المعيشة الصعبة والغالية والأجر القليل الذى لا يستطيع أن يلبى احتياجاته كذلك لجأ إلى الهجرة غير الشرعية من أجل تحقيق رغباته ورغبة أسرته وهى الزواج وتكزين أسرة .

أما عن التغيرات التى طرأت على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية ولقد قال **المبحوث " لما كنت رايح على أساس إنى مهاجر أهلى كانوا خايفين عليا بس لما رجعت واتنصب عليا طول فيه مشاكل فى البيت كل شوية أهلى يعقدوا يقولولى شوف حد تانى يمكن ربنا يمشيها معاك المرة دى وأنا أقولهم يعنى هجيبه منين وهما كمان متوترين علشان أختى قربت تتجوز ولسه نقصها حاجات كتير وأنا الدخل اللى بتحصل عليه قليل بحاول أساعد بس بحاجة بسيطة ومعاش أبويا مش بيكفى حاجة فعلى طول مشاكل وخناق لغاية ما زهقت ".**

أما بالنسبة لمنظومة القيم **" أنا معايا مؤهل عالى بس معملتش بيه حاجة ومنفعنيش فى حاجة أنا بجد ندمان إنى ضيعت عمرى فى حاجة منفعتنيش إلا إنها خسرتنى وخسرت أهلى يعنى بدل المصاريف اللى صرفتها وأهلى صروفوها عليا فى التعليم كانت أختى دلوقتى أولى بيها ، كنت بتعلم على اقل إنى هلاقى وظيفة محترمة بس طلعت الشهادة زى قلتها ، وده بيخلينى أدور على بلد تقدر توفر لى عيشة محترمة وفلوس أقدر أعيش بيها فى بلدى ".**

يتضح مما سبق أن الأوضاع الأسرية لأسرة هذا المبحوث متوترة منذ فشله فى السفر وهذا مايدل على أن ضيق الحال يؤدى إلى توتر ات داخل الأسرة كما يدل على أن الهجرة ذاتها تعتبر عامل يؤدى إلى توترات وخلافات داخل الأسرة مما يؤدى إلى تفككها، كما أن الهجرة تؤدى إلى ضعف منظومة القيم فى مجتمع الإرسال فالمبحوث صاحب هذه الحالة يعتبر يعتبر تعليمه شئ لم يستفيد منه مما يدل على ضعف قيمة التعليم وإعطائه الأولوية الأولى فى حياة الأفراد ، وإذا ضعفت قيمة التعليم بالتالى سيضعف المجتمع .

أما عند سؤاله عن علاقة الهجرة غير الشرعية بالجريمة فى بلدان الاستقبال قال المبحوث **" بسمع عن ناس بتهاجر بترتكب جرائم فى البلاد لأنهم فى بلدهم بيكونوا برده مرتكبين جرايم يعنى هما أخدين على كده ، بس بتمنى لما اسافر تانى متعرضش لأى حاجة مش كويسة علشان نفسى بجد أسافر بسلام وأحقق اللى نفسى فيه وبس " .**

الحالة الثامنة :

إن المبحوث صاحب هذه الحالة يقيم فى الأسكندرية ويبلغ من العمر ٣٦ عاماً ، وحاصل على مؤهل متوسط ، ومتزوج ، ودخله الشهرى ٧٠٠جنيهاً ، حيث يعمل بائع أسماك

أما بالنسبة لنوايا الهجرة اتضح أن المبحوث صاحب هذه الحالة هاجر بطريقة غير شرعية وحدثت له مشاكل أثناء سفره حيث قال **" سافرت وأخذت ابنى معايا لأن السمسار قالى إنى سنى كبير وممكن مينفعش أدخل لكن لو أخدت حد من ولادى معايا ممكن يدخلونى معاه لأنهم هناك بياخدوا الطفل ويعلموه ويصرفوا عليه ، فأخدت ابنى وأنا رايح ودفعت فلوس كتير وحصلتلى مشاكل وأنا مسافر كنت خايف طبعاً على ابنى وكان مقيد حركتى غير لما أكون لوحدى كنت خايف إن المركب اللى ركبين فيه تغرق لأنها كانت أخده ناس كتير ، بس قدرت أوصل ونفسى أرجع تانى بس المرة دى مش هاخد إبنى معايا علشان العيشة هناك أحسن وعلشان الفلوس كتير وأقدر أعمل بيها اللى أنا عاوزه فى بلدى ".**

يتضح مما سبق أن الهجرة غير الشرعية لم تقتصر على الكبار أو البالغين فقط وإنما أيضاً شملة الأطفال بدليل أن المبحوث صاحب هذه الحالة استعان بإبنه كقنطرة للوصول والدخول إلى البلد المهاجر إليهمما يتم ذلك عن ظهور ظاهرة جديدة وهى هجرة الأطغال لذلك من نتائج عكسية خطيرة .

أما بالنسبة لدينامية الهجرة اتضح أن المبحوث دفع مال من أجل الهجرة، وسافر عن طريق التهريب إلى إيطاليا حيث قال **" كنت مسافر أنا وإبنى ودفعت ٥٠ألف جنيه دفعت ٢٠ ألف قبل السفر ولما سافرت واشتغلت دفعت الباقى ، ودفعتهم للسمسار وكتبت شيك بالباقى علشان يضمن حقه ، وبعدين أخدتنا مركب صغيرة فى البحر علشان نوصل**

للملركب التانية اللى هتسفرنا وسافرت وكنت فى الأول زى التايه مش عارف أعمل إيه فى البلد الغريبة دى بس لما قعدت مدة أخدت على البلد ولقيت شغلة كويسة أكل منها عيش " .

أما عند سؤاله عن دوافع هجرته قال **" سافرت لأن العيشة فى البلد صعبة وغالية وعندى ولاد ونفسى أئمنلهم مستقبلهم الواحد مش عارف بكره هيحصل فيه إيه وبعدين أنا ساكن بالإيجار وكل شهر بدفع ٥٠٠ جنيه يعنى أجرتى مش هتكفى حتى الإيجار يعنى كنت مضطر أجازف علشان أعيش عيشة مرتاحة العيشة فى بلدنا صعبة والدولة مبتوفرش حاجة كل حاجة عايزة عليها ضرايب وفلوس وميهمهاش إذا كان دخلى هيكفى ولا لاء ، كنت لازم أسافر علشان أعيش فى بلدى إنما لو مكنتش سافرت مكنتش هقدر ألبى حاجة عيلتى وعندى عيال فى مدارس وعايزين مصاريف المدارس والدروس ومكنتش ملاحق على طلبات البيت والإيجار كانت الهجرة بالطريقة دى هى الحل الوحيد اللى هيخرجنى من أزمتى واللى هيأمنلى مستقبلى ومستقبل عيالى ".**

يتضح مما سبق أن سبب الهجرة كان لسبب اقتصادى بحت حيث تفرض المعيشة الصعبة على المبحوث الهجرة بهذه الطريقة غير الشرعية من أجل إشباع احتياجاته واحتياجات أسرته الضرورية .

أما التغيرات التى طرأت على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية قال المبحوث **" بعد لما رجعت من سفر سنين لقيت حاجات كتير اتغيرت معاملة إمراتى مش زى الأول بقت بتعاملنى بقسوة وكل لمل أكلمها تقولى مش كفاية روحت وحرمتنى من إبنى كل المدة دى ، أقولها يعنى مش أنا سافرت علشان خاطركم ، تقعد تقولى لو كنت عايز تسافر كنت سافر لوحدك بس إنت حمتنى منه كل المدة دى والوقت ى مش هيحس إنى أمه وهيتعلق بيك أكتر وهو كان فى سن محتاجنى فيه ، وتقولى مش هسامحك على اللى إنت عملتوا فيا ، كنت مفكر لما أرجعله بالفلوس ونجيب اللى أحنا كان نفسنا فيه الأمور هتبقى كويسة بس لقيت زى ماهو معايا فلوس زى معيش فلوس ، ومعتش عارف أعملها إيه علشان أرضيها ، حتى الولد والبنت ولادى اللى كانوا قاعدين مع امهم فى اللد بيعاملونى وكأنهم بيشفونى لأول مرة ، نفسى أحس إنى فى بيتى وبين عيلتى".**

أما بالنسبة لمنظومة القيم قال المبحوث **" علشان البلد مش مساعدنا ومش عارف أعيش فيها سبتها ومشيت مفيش حد بيحب يتغرب ويبعد عن بلده بس لما تكون البلد مش واقفة معاك هتضطر تسيبها وتمشى وتروح البلد اللى هتقف جنبك وهتعملك اللى انت عايزه وتعاملك كأنك بنى آدم " .**

يتضح مما سبق أن هجرة المبحوث قد أدت إلى تفكك أسرته عن طريق كثرة الخلافات مما يدل على أن الهجرة تؤثر عل الأسرة بالسلب ، كما أن الهجرة غير الشرعية تؤدى إلى ضعف الانتماء للوطن وخاصة إذا حقق المهاجر فى بلدان الأستقبال ما لايستطيع تحقيقه فى وطنه فبالتالى سيضعف انتمائه لوطنه ويكون الأنتماء الأكبر للبلد المهاجر إليها .

أما بالنسبة لعلاقة الهجرة غير الشرعية بالجريمة فى بلدان الاستقبال قال المبحوث **" فى عصابة اتعرضتلى وكنت فى الأول فاكرهم ناس كويسين وكانوا بيقولولى الشنطة**

دى هتوصلها فى الحتة الفلانية وكانوا بيقولولى إنهم بيشتغلوا فى التجارة وفى كل مرة أروح أوصل الشنطة اللى بيعطوهالى كانوا بيعطونى عليها فلوس وفى مرة فتحت الشنطة اللى معايا لقيتها مخدرات ، عرفت إنهم بيتاجروا فى المخدرات فبصراحة هربت من المنطقة اللى أنا فيها وروحت منطقة تانية أول ما عرفت ومقلتلهومش إنى عرفت علشان ميعملوش فيا ولا فى إبنى حاجة ".

يتضح مما سبق أن المبحوث صاحب هذه الحالة تعرض لاستغلال عصابات تجارة المخدرات وأصبح ضحية ، مما يدل أن الهجرة غير الشرعية تؤدى إلى استغلال العصابات للمهاجرين نظراً لأنهم لم يحملون أوراق رسمية تسمح لهم بالعمل ودخول البلد المهاجر إليها ، لذلك تسيطر عليهم العصابات وتوظفهم فى أعمال خارجة عن القانون .

وإذا كان الباحث قد اهتم بتفعيل دراسة الحالة حتى يغوص فى أعماق الظاهرة من خلال ما قدمه المبحوثين من تفسيرات وتأويلات مرتبطة بدوافعهم للهجرة والظروف الضاغطة (المحلية) التى تجعلهم يهجرون واقعهم بحثاً عن أخر أفضل، فإن الدراسة الكيفية توضح أن دوافع الهجرة غير الشرعية تتلخص فى عدم وجود قنوات شرعية حتى يمكن للفرد أن يهاجر بطرق يسيرة، الأمر الذى يجعله يعرض ذاته ومن يحتاجونه إلى الخطر، وحيث أن هناك الظروف الاقتصادية الضاغطة فى إطار مجتمعاتهم تمثل الدافع الرئيسى الضاغط لعملية الهجرة، فإن البحث عن المال يجعل أسرهم تصاب بالتفكك فضلاً عن التغير فى المنظومة القيمية لكل أفراد الأسرة، وشيوع بعض أنماط الجريمة، وهو ما يعود بالطبع إلى غياب السلطة الأبوية (البطريركية).

- **خاتمة الدراسة:**

فى إطار الاهتمام بمسألة الهجرة غير الشرعية باعتبارها موضوع الساعة، فإن الباحث فى إطار محاولته الإجابة على تساؤلات الدراسة، فإنه ثمة مجموعة من النتائج المهمة التى توصل إليها لعل أهمها:

أ- نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: الخلفية الاجتماعية للمبحوثين:

١- أوضحت التحليلات الميدانية أن مكان إقامة غالبية المبحوثين فى محافظة كفر الشيخ على نحو ٢٦,٩%، ثم تأتى فى المرتبة الثانية محافظة القاهرة بنسبة ٢٠,٧%، ثم يليها محافظة الاسكندرية بنسبة ١٨,٢%، ثم تأتى محافظة دمياط بنسبة ١٧,٦%، ثم تأتى فى المرتبة الأخيرة محافظة الفيوم بنسبة ١٦,٦%.

٢- كشفت الدراسة الميدانية أن من يقعون فى الفئة العمرية من (٢٥- ٢٩) يسجلون أعلى النسب على نحو ٣٥,٨%، ثم يليها الفئة العمرية ما بين (٢٠- ٢٤) بنسبة ٢٧,٩%، ثم تأتى فى المرتبة الثالثة من بلغ عمرهم من (٣٠- ٣٤) بنسبة ٢٠,٨%، ثم يليها فى المرتبة الأخيرة الفئة العمرية ما بين (٣٥- ٤٠) بنسبة ١٥,٥%، ويدل ما سبق على أن فئة الشباب أو فئة قوة العمل هى أكثر الفئات التى تسعى إلى الهجرة غير الشرعية لأنهم الأكثر حرصاً على تكوين مستقبلهم.

٣- تبين أن الحاصلين على شهادات جامعية يسجلون أعلى النسب إذ حصلوا على نحو ٥٠,٨% من حجم العينة، ذلك ما يمكن إرجاعه إلى فقدان المتعلمين الأمل فى

الحصول على فرصة عمل فى داخل الوطن وهذا ما يدفعهم إلى الهجرة بطريقة غير شرعية للحصول على فرصة عمل يستطيعون من خلالها أن يلبوا احتياجاتهم وتكوين مستقبلهم وتلبية احتياجات أسرهم، ثم يأتى فى المرتبة الثانية الحاصلين على تعليم فنى وثانوى ، وهو ما يعنى أن ما أصاب الفئة السابقة يصيب هؤلاء حيث البحث عن فرصة عمل لتحسين أحوالهم المعيشية وتلبية احتياجاتهم، وأخيراً الحاصلين على الإعدادية، وتعد أدنى الفئات من حجم العينة، الذين وفقاً لعوامل الطرد يبحثون عن موطئ قدم لهم فى الخارج لبقاء وجودهم الحياتى.

٤- ووفقاً للحالة الاجتماعية للمبحوثين نجد أن الأزواج قد سجلوا أعلى النسب حيث حصلوا على نحو ٤٦,١% من حيث حجم العينة وهو ما يعنى أن ضيق المعيشة والبحث عن قنوات لتحسين ظروف المعيشة تجعلهم يتركون أسرهم من أجل البحث عن فرص للعمل نظراً للمسئولية التي تقع علي عاتقهم باعتبارهم مسئولين عن أسرة ومسئولين عن تلبية جميع احتياجاتها مما يدفعهم ذلك بالرغبة واللجوء إلي الهجرة غير الشرعية لتوفير الدخل المناسب لأسرتهم، ثم تأتى فى المرتبة الثانية فئة أعزب/ خاطب بنسبة ٢٧,٥% وذلك لتكوين أنفسهم حتي يستطيعوا تدبير تكاليف الزواج وتكوين الأسرة، ثم تأتى فى المرتبة الأخيرة فئة مطلق/ أرمل بنسبة ٢٦,٤%.

٥- اتضح من الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد العينة لا يعملون وهذا ما يدفعهم إلي التفكير في الهجرة غير الشرعية وذلك للحصول على فرصة عمل، بينما فى المقابل بنسبة ٢١,٨% فئة من يعملون ويرجع تفكيرهم فى الهجرة أو هجرتهم بطريقة غير شرعية لعدم كفاية دخلهم لتلبية احتياجاتهم واحتياجات أسرهم.

٦- إذا كان النسبة الكبيرة من عينة الدراسة لا يعملون فإن بالنظر إلى طبيعة دخولهم النقدية، يتضح أن من بلغت دخولهم من ٢٠٠- ٤٠٠ حصلوا على أعلى النسب على نحو ٢٤,٣%، ثم تأتى فى المرتبة الثانية فئة الدخل من ٤٠٠- ٦٠٠ بنسبة ١٩,٧ %، ثم يليها في المرتبة الثالثة فئة الدخل أقل من ٢٠٠جنيه بنسبة ١٨,١%، ثم يليها في المرتبة الرابعة فئتي الدخل من ٦٠٠- ٨٠٠، من ٨٠٠- ١٠٠٠ بنسب متساوية ١٦,١%، ثم يليها في المرتبة الأخيرة من ١٠٠٠ فأكثر بنسبة ٥,٧%، ويتضح مما سبق أن دخل المبحوثين ضعيف ولا يتناسب مع متطلبات الحياة وقد يكون ذلك دافع قوي لرغبتهم في الهجرة بطريقة غير شرعية.

ثانياً: نوايا الهجرة:

١- تبين من الدراسة الميدانية أن من لم يهاجروا من قبل سجلو إعلى النسب وحصلوا على نحو ٨٣,٤% وذلك لبحثهم عن آلية جديدة للهجرة تضمن لهم تغير نمط حياتهم وأوضاعهم المعيشية. وفى المقابل يتضح أن نحو ١٦,٦% من حجم العينة قد خاضوا تجربة الهجرة من قبل وذلك للبحث عن فرصة عمل يستطيعون من خلالها تحسين مستوى معيشتهم، وتلبية احتياجاتهم.

٢- من لم يحاولوا الهجرة بطريقة غير شرعية سجلوا أعلى النسب إذ حصلوا على نحو ٩٣,٣% لأنهم حاولوا الخروج بطريق قانونى، لكن فى المقابل من حاولوا الهجرة

بطريقة غير شرعية حصلوا على نحو ٦,٧% لأنهم حاولوا نهج الطريق غير القانونى.

٣- أشار نحو ٩٠,٦% من حجم العينة، إلى أن المشكلة على الحدود تعد من مشكلات عملية الهجرة غير الشرعية حيث يتعرضون إلى ملاحقة أمن الحدود والقبض عليهم وبالتالى ترحيلهم، ثم يأتى فى المرتبة الثانية نحو ٧,٣% لم ينجحوا فى مواصلة هجرتهم بسبب عمليات النصب التى يفعلها المهربيين، وفى مقابل هؤلاء نجد أن نحو ٢,١% يعود عدم نجاحهم إلى سقوطهم فى البحر مما دعا أمن الدول الأوروبية إلى الإمساك بهم.

٤- كشفت التحليلات الميدانية أن جميع أفراد العينة الذين هاجروا من قبل يرغبون فى العودة إللى البلاد التى هاجروا إليها وسجلوا على نحو ١٠٠%، فمنهم من يرغب فى العودة لأن العيشة هناك أحسن وسجلو نحو ٢٣,٢%، ثم تأتى فى المرتبة الثانية من يرغبون فى العودة لأن الفلوس أكتر، ثم تأتى فى المرتبة الثالثة فئة الحقوق لا تضيع، وتأتى فى المرتبة الرابعة فئة أن المجتمعات المهاجر إليها أفضل، ثم تأتى فى المرتبة قبل الأخيرة **فئة المناخ أفضل**، ثم يليها فى المرتبة الأخيرة فئة التفاعلات الإنسانية، من خالال الاستجابات السابقة لأفراد العينة يتضح أنهم يفتقدون إلى كل ما سبق فى مجتمعاتهم لذلك يرغبون فى العودة مرة أخرى لوجود جميع ما سبق فى المجتمعات المهاجر إليها.

ثالثاً: دينامية الهجرة:

١- كشفت التحليلات الميدانية أن ٧٨,٨% من حجم العينة يدفعون مبلغ مالى من أجل الهجرة ويرجع ذلك إلى أن الهجرة الخارجية تحتاج إلى مبلغ مالى ليس بقليل من أجل الهجرة لذلك غالبيتهم يدفعون هذا المبلغ، ثم تأتى فى المرتبة الثانية من يعتمدون على أحد من أقاربه أو أصدائه لدفع المال المطلوب للهجرة وتصل نسبتهم إلى ٢٠,٢%، ثم تأتى فى المرتبة الثالثة من يدبون المبلغ مع ذواتهم وتصل نسبتهم إلى ١% ويرجع ذلك إلى أنهم قد يكونوا قادرين مادياً.

٢- أوضحت الدراسة الميدانية أن التكلفة المادية للهجرة تتراوح من ٤٠إلى ٥٠ ألف جنيه حيث سجلت هذه الفئة أعلى النسب إذ حصلت على نحو ٤٤,١% ، ثم تأتى فى المرتبة الثانية من يدفعون من ٢٠إلى ٣٠ ألف بنسبة ٣٦,٣%، ثم تأتى فى المرتبة الثالثة من يدفعون من ١٥ ألف إلي ٢٠ألف بنسبة ١٢,٩%، ثم يليها في المرتبة الأخيرة فئة من ٥٠ فأكثر بنسبة ٦,٧%.

٣- بالنسبة لطرق الهجرة كشفت الدراسة الميدانية أن معظم أفراد العينة اعتمدوا على تزوير وضرب الورق كطريقة من طرق الهجرة وسجلوا أعلى النسب إذ حصلو على نحو ٤٦,١% من حجم العينة، ثم تأتى فى المرتبة الثانية فئة عن طريق أوراق رسمية بنسبة ٢٥,٩%، ثم تأتى فى المرتبة الثالثة فئة التخلف في السفر بنسبة١٥,١%، فالبعض يتخلف عن الميعاد المحدد له للسفر إلى وطنه ويتعمد أن يتخلف فى السفر وذلك من أجل قضاء أطول فترة ممكنة فى البلد المهاجر إليها،

والبعض يسافر كسياحة ولكنه أيضاً يتخلف عن الميعاد المحدد له للسفر من أجل العمل فى البلد المستقبل، ثم تأتى أخيراً فئة عن طريق التهريب ١٢,٩%، نكتشف مما سبق تنوع طرق الهجرة ولكن يمكن القول بأن معظمها طرق غير شرعية.

٤- اتضح من الدراسة الميدانية أن غالبية الشباب يرغب فى الهجرة إلى إيطاليا وسجلوا أعلى النسب إذ حصلوا على نحو ٤٧,٧%، ويرجع ذلك إلى قربها من ليبيا لأن بعض المهاجرين يسافروا إلى ليبيا بطريقة شرعية ثم يسافرون من ليبيا إلى إيطاليا بطريقة غير شرعية، ثم يليها فى المرتبة الثانية من لا يعرفون الدول التى يرغب الشباب فى الهجرة إليها بنسبة٢٠,٢ % ويرجع ذلك إلى عدم هجرتهم من قبل، ثم يليها فى المرتبة الثالثة ألمانيا و ذلك بنسبة ١٥,٥%، ثم تنخفض نسبة من يرون بأن الدول التى يرغب الشباب فى الهجرة إليها هى سويسرا بنسبة ٢,٦%.

رابعاً: دوافع الهجرة:

وقد انطلق هذا المحور من التساؤل التالى: ما طبيعة الدوافع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تضغط على الأفراد فى المجتمعات الفقيرة للهجرة غير الشرعية؟

١- كشفت الدراسة الميدانية أن الغالبية يهاجرون من أجل المعيشة الغالية والصعبة ووصلت نسبتهم ٣٣,٨% ويؤكد ذلك على أن العامل الاقتصادى يلعب دوراً هاماً فى اللجوء إلى الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة، ثم تأتى فى المرتبة الثانية من يهاجرون بسبب أن الدولة لا توفر لأفرادها شئ يستطيعون من خلاله رفع مستوى معيشتهم، ثم تأتى فى المرتبة الثالثة من يهاجرون بسبب أن المرتبات ضعيفة، ويليها فى المرتبة الرابعة من يسافرون بسبب عدم وجود فرصة عمل، ثم تأتى فى المرتبة الخامسة من يهاجرون لأنهم لم يحسوا بأن البلد بلدهم، ويأتى فى المرتبة السادسة والأخيرة من يهاجرون لأنهم يرون أنه لا يوجد مستقبل أى يرون أنه لا يوجد أمل فى أن تتحسن معيشتهم فى بلدهم لذلك يفضلون الهجرة إلى الخارج لصنع مستقبلهم.

٢- معظم أفراد العينة سوف يساعدون اخواتهم عندما يهاجرون حيث سيساعدون البنات فى شوارهم إذ سجلت هذه الفئة أعلى النسب بنحو ٣٢,٣% من حجم العينة، ثم تأتى فى المرتبة الثانية من يحجج أبوه وأمه، وتأتى فى المرتبة الثالثة من يفتح مشروعات لإخواته، ويليا فى المرتبة الأخيرة من سيساعد المحتاج.

٣- بينت الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد العينة إذا نجحوا فى الوصول أوروبا سوف يساعدون غيرهم وكانت نسبتهم ٨٤,٥% فإنه من الممكن أن يساعد إخوانه الجدد الذين سافروا إلى أوروبا منذ فترة قصيرة فى الحصول على مأوى أو عمل خصوصاً إذ كانوا من نفس البلد، بينما ١٥,٥% من أفراد العينة من غير الممكن بعد وصولهم لأوروبا أن يساعدوا إخوانهم وقد يرجع ذلك إلى أن إخوانه قادرين مادياً أو لأن بينهم خلافات.

٤- إن غالبية أفراد العينة سوف يساعدوا الآخرين في السفر مثلهم إذ سجلوا أعلى النسب بنحو ٧٣,٦%، وأنهم سوف يساعدونهم لعدة أسباب منها جاءت فى المرتبة الأولى لفتح أبواب الرزق لهم بنحو ٤٤,١% وذلك لما مر به المبحوثين من معاناة عند

سفرهم. ثم يليها في المرتبة الثانية عشان فرص العمل هناك أقل بنسبة ٢٦,٥%، ثم يليها في المرتبة الثالثة فئة أوسع علي الناس، وذلك لأنهم لم يحصلوا على مساعدة الآخرين فى الحصول على فرصة عمل لهم. ثم يليها في المرتبة الأخيرة فئة عشان ميصبهمش مثل ما أصابني. يتضح من استجابات أفراد العينة السابقة أنه بسبب معاناتهم أثناء سفرهم يريدون مساعدة الآخرين حتى يخففوا عنهم ولا يكرروا معاناتهم. فى المقابل نجد أن نحو ٢٦,٤%من حجم العينة إذا سافروا ونجحوا أن يدخلوا لم يساعدوا الآخرين في السفر مثلهم.

خامساً: طبيعة التغيرات التى تطرأ على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة الهجرة غير الشرعية:

وقد انطلق هذا المحور من التساؤل التالى: ما طبيعة التغيرات التى تطرأ على البنية الأسرية ومنظومة القيم فى بلدان الإرسال نتيجة عملية الهجرة غير الشرعية؟

١- يتبين من الدراسة الميدانية أن الهجرة غير الشرعية تؤدى إلى التفكك الأسرى ومن يؤيد سجل سجلوا أعلى النسب إذ حصلوا على نحو ٦٢,٢% من حجم العينة، وتمثل نوع هذا التفكك من وجهة نظرهم فى انحراف الأبناء وذلك بنسبة ٥٠% وذلك لأنه عندما يسافر الأب تقل الرقابة الأبوية على الأبناء وبالتالى يجد الأبناء مساحة للانحراف عن طريق مصادقة رفاق السوء الذين يعلمونهم السلوك المنحرف، ثم يليها فى المرتبة الثانية الطلاق بنسبة ٣٥,٧%، وذلك نظراً لغياب الزوج لفترة طويلة عن المنزل تتحمل الزوجة كافة المسئوليات وبالتالى صعوبة المسئولية قد يدفعها إلى طلب الطلاق، كما أن بعض المهاجرين قد يتزوج من بلاد الاستقبال من أجل الحصول على إقامة ذلك أيضاً قد يدفع الزوجة إلى طلب الطلاق، ثم يليها فى المرتبة الثالثة فقدان السلطة الأبوية بنسبة ١٤,٣% وذلك يدل على أن غياب الأب عن أسرته يؤدى إلى ضعف بل وفقدان سلطته كأب وكزوج. فى المقابل نجد أن بنسبة ٣٧,٨% من حجم العينة لا يؤيدون فكرة أن الهجرة غير الشرعية تؤدى إلى التفكك الأسرى.

٢- كشفت الدراسة الميدانية الهجرة غير الشرعية أيضاً تؤثر فى منظومة القيم ومن يؤيدون ذلك كانت نسبتهم ٩٣,٣% من حجم العينة، و نوع القيم التى تأثرت نتيجة الهجرة غير الشرعية جاءت فى المرتبة الأولى قيمة التعليم بنسبة ٧٦,٩%، وذلك لأن قيمة التعليم لم تعد لها أهمية بالنسبة للمهاجرين وقد يرجع ذلك إلى أنهم يحملون مؤهلات ولا يعملون بمؤهلاتهم العلمية حتى عند سفرهم إلى الخارج يعملون فى أعمال هامشية لم تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية لذلك لم يعد للتعليم قيمة وأهمية بالنسبة لهم ثم فى المقابل قيمة الانتماء بنسبة ٢٣,١%. بينما ٦,٧% لا يرون أن هناك علاقة بين الهجرة غير الشرعية و منظومة القيم وأن الهجرة غير الشرعية لا تؤثر فى منظومة القيم.

سادساً: تأثير الهجرة غير الشرعية على شيوع الجرائم وطبيعتها وأنماطها فى بلدان استقبال الهجرة غير الشرعية:

وقد انطلق هذا المحور من التساؤل التالى: ما تأثير الهجرة غير الشرعية على شيوع الجرائم وطبيعتها وأنماطها فى بلدان استقبال الهجرة غير الشرعية ؟

١- أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك علاقة بين الهجرة غير الشرعية والجريمة ومن يؤيدون ذلك كانت نسبتهم ٨٠,٣%، بينما ١٩,١٧% لا يؤيدون ذلك.

٢- اتضح أن نوع الجرائم التى التى يرتكبها المهاجرين غير الشرعيين جاءت فى المرتبة الأولى جريمة تجارة المخدرات بنسبة ٥٨,٨%، فى المقابل تأتى جرائم السرقة فى المرتبة الثانية بنسبة ٤١,٢%، وذلك يرجع إلى أنه عند سفر المهاجرين بطريقة غير شرعية فإنهم قد يتعرضوا إلى استغلال العصابات لهم وتهديدهم بالتبليغ عنهم بحكم أنهم مقيمين في البلد المهاجرين إليها بطريقة غير شرعية لذلك يضطرون للخضوع لهذه العصابات.

ب- النتائج العامة:

١- اتضح من الدراسة أن فئة الشباب هى الأكثر ميلاً للهجرة وذلك يتفق مع دراسة " عزة محمود أمين عكاشة" فى إن فئة الشباب أكثر قابلية للهجرة من فئات العمر الأخرى.

٢- تبين أن إيطاليا هى من أكثر الدول التى يرغب المهاجرين فى الهجرة إليها، ويختلف ذلك مع دراسة "Mathew, Mathai Vairamon " فى أن المهاجريين غير الشرعيين ينجذبون إلي الولايات المتحدة. وهو ما يتفق مع نظرية الطرد والجذب فى أن اختيار منطقة المهجر يتحدد علي أساس المسافة حيث يفضل المهاجرون الهجرة للمناطق القريبة، ثم يتحركون لأبعد منها.

٣- إن العامل الاقتصادي يلعب دوراً هاماً في اللجوء إلي الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة حيث كانت أسباب الهجرة بسبب أن العيشة غالية وصعبة، وهو مايتفق مع دراسة "ربيع كمال كردى صالح" و دراسة "نهى توفيق محمود على مكروم"، ودراسة " محمد مصطفى محمد ابراهيم" فى أن البطالة وتفاقم معدلاتها والحصول على أجور أعلى كان من الأسباب الاقتصادية التي دفعت المهاجرين إلي الهجرة غير الشرعية، وهو مايتفق مع نظرية الطرد والجذب في أن الإنسان يغير من مكان إلى آخر أملاً فى تحسين مستوي حياته المعيشية، والدخل الأفضل.

٤- تبين أن الهجرة غير الشرعية تؤدي إلى تفكك الأسرة والطلاق وهو ما يتفق مع دراسة عزة محمود أمين شحاته في أن هجرة رب الأسرة تؤدى إلى ارتفاع سلطة الزوجة وزيادة تدخل الأقارب فى الشئون الأسرية ، وتتفق مع دراسة "نهى توفيق محمود على مكروم" فى أن الهجرة غير الشرعية تطال آثارها نظم المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، ويختلف مع دراسة " Anastasios, karasavvoglou" السبب وراء رغبة المهاجرين إلى موطنهم الأصلي هو الشعور بالغربة.

٥- انخفضت قيمة التعليم حيث أن غالبية المبحوثين لا يرون أنه أصبح له أهمية فى الوقت الحالى، ويتفق ذلك مع دراسة " ربيع كمال كردى صالح" فى عدم إيمان غالبية المهاجرين بقيمة التعليم.

٦- تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى ازدياد معدلات الجريمة، ويتفق ذلك مع دراسة " martin,jack" ودراسة " Mathew, Mathai Vairamon " فى أن الهجرة غير الشرعية تؤدى إلى زيادة الجرائم التى يرتكبها المهاجرين غير الشرعيين.

Abstract

The motives of illegal immigration and their impact on the value system (A field study on a sample of young Egyptian society)

By Ahmed Ali Hijazi

The study aimed at determining the nature of the social, economic and political motives that put pressure on individuals in poor communities of illegal immigration, and the appointment of the nature of the changes in the family structure and the system of values in the countries of of illegal immigration process, study relied on the descriptive approach, adopted as a tool questionnaire the guide case study, and identified the target in the current study of the potential migration and who is aged in the age level between the youth group classes (٢٠ to ٤٠ years) and who represent the groups most vulnerable to the dangers of illegal immigration so what the imposition of selecting a group of provinces that are most in provinces that are most in payment migrants to europe which was divided from our point of view in the governorates of Cairo, Alexandria, Damietta, Fayoum, and Kafer EL-sheikh, according to which were taken (١٩٣) single been evenly distributed between the provinces, those that came at ranom from the next youth immigration.the study reached the following findings: the economic factor plays an important role in the resort to immigration in general and illegal immigration in particular, where the causes of migration in particular, where the causes of migration because of that sumptuous expensive and difficult, shows that illegal immigration leads to the disintegration as the majority of the respondents do not believe that it has become important in the moment, as it become clear that illegal immigration leads to an increase in crime rates.

الهوامش

❖ الهوامش والمراجع:

(١) السيد حنفي عوض: فى الديموجرافيا الاجتماعية – المشكلة السكانية وتحديات البقاء، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية،٢٠١٠، ص ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) فايز محمد العيسوي: أسس الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٠٥.

(٣) محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الريفى والتنمية الريفية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٠، ص ٢٤٦.

(٤) محمد شفيق: دراسات فى التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص ص ١٨١: ١٨٢.
(٥) فؤد بن غضبان: علم الاجتماع الحضرى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ١٠٥: ١٠٦.
(٦) بيار جورج، ترجمة حمد الطفيلى: معجم المصطلحات الجغرافية، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٨٨٣.
(٧) مرجع : محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ٢٠٠٢.
(٨) أحمد أبوزيد ، الهجرة و أسطورة العودة ، عالم الفكر ، المجلد السابع عشر ، العدد الثانى ، الكويت ، ١٩٨٦، ص ٤.
(٩) منى عطية خزام خليل: التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٢، ص ٤٤٧.
(١٠)عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم المبارك: الهجرة غير المشروعة والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٨، ص ١٧.
(١١) محمد ياسر الخواجة: علم اجتماع البطالة – تحليل لأخطر مشكلات الاقتصاد الحر، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٦٨.
(١٢) عزت حمد الشيشينى: المعاهدات والصكوك والمواثيق الدولية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، ورقة عمل مقدمة إلي الندوة العلمية مكافحة الهجرة غير المشروعة ٨ – ٢٠١٠/٢/١٠، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠،، ص ١٤٠.
(١٣) منى عطية خزام خليل: مرجع سابق، ص ٤٤٨.
(١٤) علياء شكرى و أخرون : دراسات فى علم السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠، ص ٢٧١.
(١٥) Michael T. Eskey: Crimes Of Illegal Immigrants, Parkville University, Missouri, ٢٠٠٨, P.٥٦.
(١٦) خالد إبراهيم حسن الكردى: قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان " الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية"٤-٢٠١٥/٢/٦م ، المغرب، ٢٠١٥، ص ١٦.
(١٧) محمد أعبيد الزنتانى إبراهيم: الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٤٧.
(١٨) ربيع كمال كردى صالح: الهجرة غير الشرعية للمصريين الريفيين إلى إيطاليا "دراسة أنثروبولوجية فى قرية تطون – محافظة الفيوم"، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس،٢٠٠٥.
(١٩) نهي توفيق محمود علي مكروم: الرؤي المجتمعية لأبعاد الهجرة غير الشرعية "دراسة حالة لبعض قري محافظة الدقهلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١١.
(٢٠) عزة محمود أمين شحاته: الهجرة الخارجية وأثرها على الأسرة المصرية "دراسة ميدانية لعينة من الأسر بقرية طبهار بمحافظة الفيوم"، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١٣.
(٢١) محمد مصطفي محمد ابراهيم: تأثير الهجرة غير الشرعية علي القرية المصرية "دراسة حالة على قرية ميت ناجى بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤.
(٢٢) martin,jack: the fiscal Burden of illegal immigration on united states tuxpayers federation for American immigration reform, Washington, ٢٠١١
(٢٣) Anastasios, karasavvoglou: immigration in greec, the immigrants of returning to their land of origion – the case of kavala, north, greec, ٢٠٠٨

(٢٤) Mathew, Mathai Vairamon : An analysis of criminal behavior among illegal immigrants in the United States, PH.D, Texas Southern University, ٢٠١٣

(٢٥) محمد شفيق: البحث العلمي: الأسس – الإعداد، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص١٠٥.

(٢٦) محمد الجوهرى، عبدالله الخريجى: طرق البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٥ ، ٢٠٠٨، ص ١٢٦.

(٢٧) سلوى عثمان الصديقى: الأسرة والسكان من منظور اجتماعى ودينى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٢، ص٣١٩.

(٢٨) فتحى محمد أبو عيانه: جغرافية السكان – أسس وتطبيقات، ط٤، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣، ص ٢٠١.

(٢٩) صبرى محمد حمد: دراسات فى جغرافيا السكان – أسس وتطبيقات، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠٠٨، ص ٢٤١.

(٣٠) محمد فتحى عيد: التجارب الدولية فى مكافحة الهجرة غير المشروعة، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية مكافحة الهجرة غير المشروعة ٨ – ٢٠١٠/٢/١٠، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص٥٢ .

(٣١) صبري محمد حمد: مرجع سابق، ص ٢٤١.

(٣٢) أحمد عبد العزيز الأصفر: مرجع سابق، ص ٣٣.

(٣٣) chiristophertownroe,GeorgeYates:sociology,longmanhouse,England,٣ed,١٩٩٥, p.١٠٣

(٣٤) محمد إبراهيم العزبى: المجتمع الريفى تحت المهجر، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٠، ص ١٢٦.

(٣٥) محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الريفى والتنمية الريفية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٠، ص ٢٤٢.

(٣٦) محمد سمحة: جغرافيا السكان، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٥٧.

(٣٧) صايش عبد المالك: مكافحة تهريب المهاجرين السريين، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمرى، ٢٠١٤، ص ص ١٧٥: ١٧٦.

(٣٨) إبراهيم النانى الصادق الصادق: الهجرة والتنقلات السكانية – رؤية تحليلية تاريخية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الخمسون، يناير ٢٠١٢، ص ١٢٢٣.

(٣٩) ابراهيم سالم محمد عبد النبى الصنينى: الهجرة الخارجية – الدوافع والتصنيفات والآثار المترتبة عليها، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الخمسون، يناير ٢٠١٢، ص ١٢٥٧.

(٤٠) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: أزمات الشباب والبطالة، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٥، ص ٢٥٣.

(٤١) محمد زكى أبو النصر: الإستشراق الوظيفة الغائبة في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١١، ص ٣٨٣.

(٤٢) محمود فتحى محمد محمود: الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة علي الهجرة غير الشرعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، المجلد٦٥، العدد الثاني، يوليو ٢٠٠٧، ص ٨٦٤.

(٤٣) شحاتة صيام: علم اجتماع العولمة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩،ص ٢١.

(٤٤) ونيسة الحمرونى رجب بوبكر الورفلى: الهجرة غير الشرعية والعلاقات بين دول غربي المتوسط ودراسة التجمع الإقليمي، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣، ص ٦١.

(٤٥) ساعد رشيد: واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١٢، ص ص ٦٦، ٦٧.

(٤٦) إبراهيم النانى الصادق الصادق: مرجع سابق، ص ١٢٢٤.

(٤٧) صبرى محمد حمد: مرجع سابق، ص ٢٣٩.

(٤٨) محمد عبد الرحمن الشرنوبى: السكان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص ٢٧٠ .
(٤٩) سلوى عثمان الصديقى: مرجع سابق، ص ٣٢٥.
(٥٠) فايز محمد العيسوى: مرجع سابق، ص ١٠٨.
(٥١) محمد إبراهيم العزبى: مرجع سابق، ص ١٢٧.
(٥٢) نهى توفيق محمود على مكروم: الهجرة غير لشرعية – الماهية والآثار، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، المجلد الأول، العدد الثامن والأربعون، يناير ٢٠١١، ص ٣٥٢، ٣٥٣.
(٥٣) شيرين مصطفى رزق دعدور: آثار هجرة العمالة المصرية علي الأسرة – دراسة ميدانية في مدينة المنصورة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد التاسع والأربعون، أغسطس ٢٠١١، ص ٣١٩.
(٥٤) صبرى محمد حمد: مرجع سابق ، ص ٢٥٥.
(٥٥) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التغير الاجتماعي والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٢٧٨.
(٥٦) ياسر الخواجة: علم اجتماع البطالة – تحليل لأخطر مشكلات الاقتصاد الحر، مرجع سابق، ص ١٨٥.
(٥٧) محمود فتحي محمد محمود: مرجع سابق، ص ٨٧٩.
(٥٨) محمد إبراهيم العزبى: مرجع سابق، ص١٤٥.
(٥٩) صلاح مصطفى الفوال: علم الاجتماع فى عالم متغير، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٤٥١.
(٦٠) همت بسيونى عبد العزيز: تغير قيمة الانتماء فى المجتمع، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٤٣.
(٦١) عبدالله سعود السرانى: العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية مكافحة الهجرة غير المشروعة ٨ – ٢٠١٠/٢/١٠، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص ١١٠.
(٦٢) ونيسة الحمرونى رجب بوبكر الورفلى: مرجع سابق، ص ص ٧٤: ٧٥.
(٦٣) محمد مرسى محمد مرسى: تأخر زواج الفتيات – العوامل الاجتماعية والاقتصادية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ص ٦٢: ٦٣.
(٦٤) نهي توفيق محمود علي مكروم: مرجع سابق، ص ٣٥٢.
(٦٥) سعيد اللاوندي: الهجرة غير الشرعية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٥.
(٦٦) أحمد رشاد سلام: الأخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية مكافحة الهجرة غير المشروعة ٨ – ٢٠١٠/٢/١٠، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص ص ٢٤٧: ٢٤٩.
(٦٧) Kornblum,William,others: social problems, Prentice Hall, united states of America, ٢٠١١, p ٤٦١:٤٦٢
(٦٨) ونيسة الحمرونى رجب بوبكر الورفلى: مرجع سابق، ص ٧٥.
(٦٩) محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٥٣.
(٧٠) أيمن زهرى: دفتر أحوال المجتمع المصري، مطابع الولاء الحديثة، شبين الكوم، ٢٠٠٦، ص ٥٧.
(٧١) منى عطية خزام خليل: مرجع سابق ، ص ٤٤٦.
(٧٢) فايزة بركان: آليات التصدى للهجرة غير الشرعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، ٢٠١٢، ص ١٢٥.
(٧٣) national Americanism commission: astrategy to address illefal immigration in united states, ٢٠١٠, p٨: ٩
(٧٤) Portes, Alejandro - Walton, John : Labor, Class, and the International System, academic press, NewYork, ١٩٨١,p٥٤